استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: لسانيات عربية

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : بلوصيرة

اللقب : زهرة

تاريخ و مكان الميلاد : 09/12/1999 عشعاشة

رقم الهاتف: 0782-24-37-17

البريد الإلكتروني: Zahrabelouisa@gmail.com

عنوان المذكرة: الحيلة بين النحو العربي والنحو التوليدي "دراسة مقارنة"

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) على المذكرة : مادة قاسم

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذ محاضر أ

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

رئيس قسم الدراسات اللغوية والأدبية

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث
(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) ..بلو بن زهرة..... ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 118070922 الصادرة عن

بلدية "عشواشة" بتاريخ 2020.07.01

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم الدراسات اللغوية و الأدبية والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها ..الجملة بين النحو العربي و النحو الوظيفي
"دراسة مقارنة"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025/06/16

توقيع المعني(ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الدراسات اللغوية
تخصص: لسانيات عربية
بعنوان:

الجملة بين النحو العربي والنحو التوليدي

"دراسة مقارنة"

إعداد الطالبة:
✓ بلويس زهرة

إشراف الأستاذة:
د. صادق فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2024/ 2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الدراسات اللغوية
تخصص: لسانيات عربية
بعنوان:

الجملة بين النحو العربي والنحو التوليدي

"دراسة مقارنة"

إعداد الطالبة:
✓ بلويس زهرة

إشراف الأستاذة:
د. صادق فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2024/ 2025م

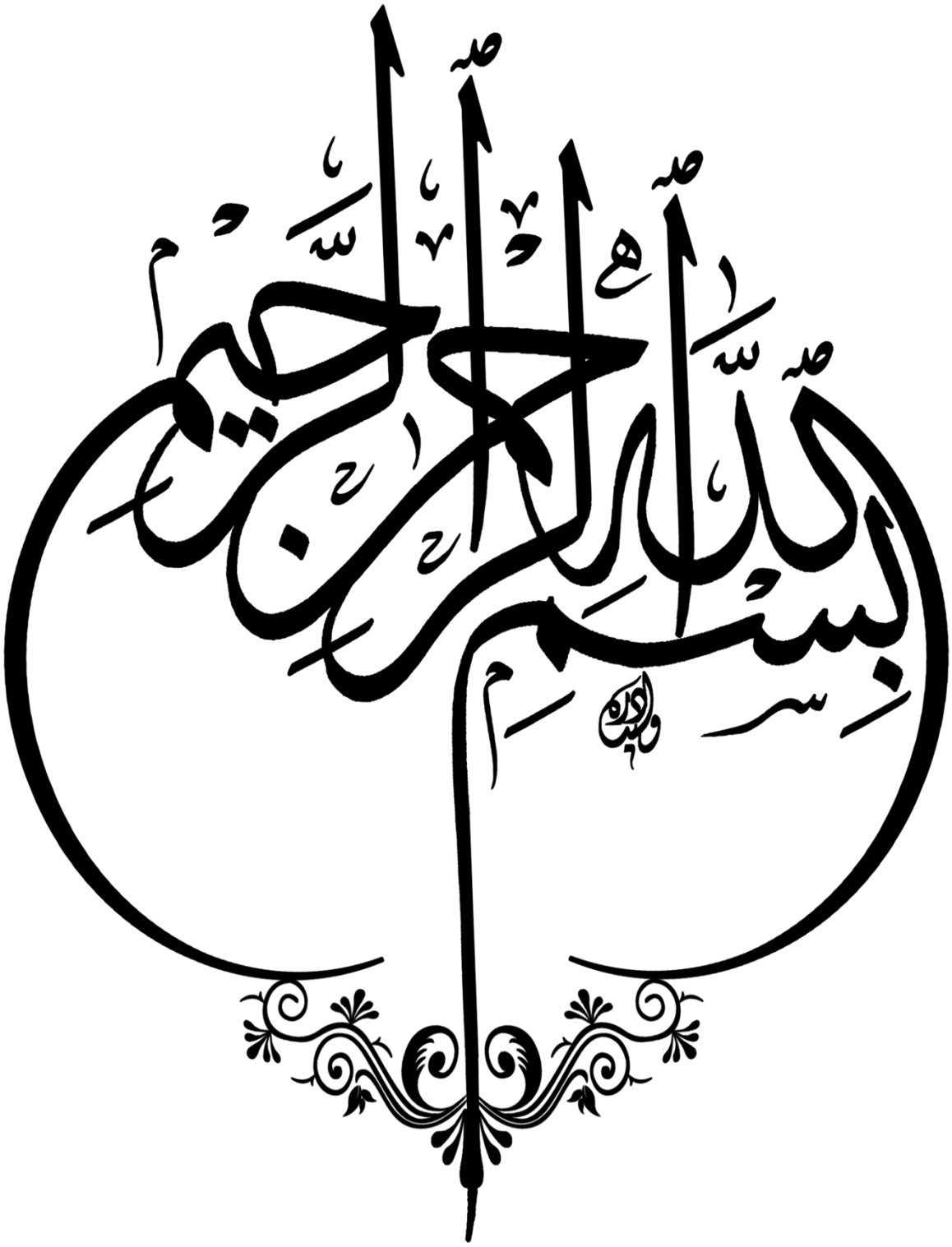
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾.

شكـــــر وتقديـــــر

الشكر لله ـ عز وجل ـ الذي أنار لنا الدّرب، وفتح لنا أبواب العلم وأمدّنا بالصّبر والإرادة لإتمام هذه المذكرة، فله الحمد والشكر حمدًا طيبًا مُباركًا يليق بجلاله، ومن باب قول المُصطفى صل الله عليه وسلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس". فإن الوفاء يقتضي أن يُرد الفضل لأهله، لذلك نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى من كان لها الفضل بعد الله في إخراج هذا العمل الأستاذة الدكتورة "صادق فاطمة الزهراء" لتفضلها بالإشراف على هذه المذكرة، والتي وجدنا فيها أستاذًة فاضلة معطاءة، بذلت الجهد، وقدَّمت التوجيه السليم والرأي السديد، فجزاها الله عنا خير الجزاء وأمدها الله بدوام الصحة والعافية.

إهـــــــداء

أهدي عملي هذا...

إلى صاحبة الفضل والعطاء.. إلى طيبة القلب، الحنونة، الصبورة، من أدّت دور الأب والأم معا ... والدتي الحبيبة

إلى الروح التي عانقت روحي، إلى طيب الأثر، إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر، إلى الذي تمنيت أن يرى إنجازاتي، لكن المنية خطفته... أبي الغالي رحمه الله

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى جميع من شاركني ضحكة، ودمعة ونصيحة، وإلى كل من وقف إلى جانبي.

إلى أستاذتي المشرفة صادق فاطمة الزهراء لقبولها الإشراف على هذا العمل ...

شكرا

بلويس زهرة

مقدمـــة

مقدمة

تُعدّ الجملة الوحدة المركزية في التحليل اللغوي، إذ هي المحور الذي تنتظم حوله عناصر القول، ووسيلة التعبير عن المعاني والدلالات. وقد أولى النحو العربي الجملة اهتمامًا بالغًا منذ نشأته، فتناول تركيبها وأركانها، وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير وحذف وزيادة، وفق نظام وصفي قائم على المعايير الإعرابية والدلالية.

غير أن هذا التصور التقليدي للجملة، على أهميته وثرائه، شهد تحديات جديدة مع ظهور اللسانيات الحديثة، ولا سيما في النحو التوليدي الذي أسّسه العالم اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي.حيث يتم استخدام رموز معينة لتحليل الجملة، فقد أعاد هذا الاتجاه النظر في طبيعة الجملة وبنيتها العميقة، وركّز على المبادئ الكامنة التي تسمح للمتكلم بإنتاج عدد لا نهائي من الجمل، باستخدام قواعد محدودة. فتميّز النحو التوليدي بتحليل الجملة على مستوى "البنية العميقة" و"البنية السطحية"، وتوظيف التمثيلات الشجرية لإبراز العلاقات التركيبية بين المكوِّنات النحوية.

إن هذه الدراسة تسعى إلى المقارنة بين تصور الجملة في النحو العربي والنحو التوليدي، من حيث المفهوم، والتركيب، والعلاقات الإسنادية، والمبادئ التوليدية، لهذا ارتأينا أن نعنون مذكرتنا هذه بـ: "الجملة بين النحو العربي والنحو التوليمي –دراسة مقارنة".

وتهدف هذه المقارنة إلى الكشف عن نقاط التلاقي والاختلاف بين المنهجين، ومدى إمكانية الإفادة من النظريات الحديثة في تطوير أدوات تحليل الجملة في اللغة العربية، دون الإخلال بأصالتها ومقوِّماتها.

وعليه نطرح الإشكالية التالية:

- ما هي الفروق الجوهرية بين النحو العربي والتوليدي في تحليل الجملة ؟

ويعود السبب في اختيار هذا الموضوع إلى

- كونه موضوعا في التخصص.

- تفتح هذه الدراسة مجالات لإجراء أبحاث ميدانية لتجريب النماذج التوليدية على نصوص عربية فصيحة ومعاصرة بهدف اختبار مدى فاعليتها في بيئة لغوية واقعية.

وللوصول إلى الأهداف المسطرة فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وقسمنا دراستنا إلى فصلين وخاتمة:

الفصل الأول معنون بـ: الجملة والنحو، وقد احتوى على مبحثين:

الأوّل بعنوان: الجملة، والذي تضمّن ثلاث مطالب:

1- مفهوم الجملة

2- مواطن الجملة في النحو العربي.

3- تجليات الجملة في النحو التوليدي.

أمّا المبحث الثاني فكان حول النّحو العربي في الموروث اللغوي، والذي اشتمل هو الآخر على ثلاث مطالب:

1- مفهوم النحو ونشأته

2- مظاهر النحو العربي.

3- النحو التوليدي مفهومه وأساليبه الإجرائية.

أمّ الفصل الثاني، وهو الفصل التطبيقي فقد عنوناه بـ: الجملة بين النحو العربي والتوليدي. وقد احتوى على ثلاثة مباحث: المبحث الأول حول الجملة في النحو العربي في الحديث النبوي، والمبحث الثاني عرضنا فيه الجملة في النحو التوليدي في الحديث النبوي، أمّا المبحث الثالث فقد كان عبارة عن دراسة مقارنة بين ما تمّ عرضه من نتائج الدراستين.

وفيما يخص الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها قلةّ المراجع وضيق الوقت.

أمّا عن أهمّ المصادر المعتمدة نذكر:

- التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني لبلعيد صالح.
- اللسانيات النشأة والتطور لمومن أحمد
- الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية لحسين منصور الشيخ.
- الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا لفتحي عبد الفتاح الدحني.

وختاما نشكر الله العليّ القدير الذي أمدّنا بالعون والسداد، ونحمده على عونه وتوفيقه، كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسدى إلينا توجيهاً أو تصويباً، أو دعماً. ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "صادق فاطمة الزهراء" التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها القيمة فلها منا جزيل الشكر. والله وليّ التوفيق.

بلويس زهرة

الفصل الأول:

الجملة والنحو

تعتبر الجملة من أهم المكونات الأساسية للغة، وهي النّواة التي قامت عليها الكثير من النظريات اللسانية الحديثة، وهذا لأنها وحدة تركيبية تتخذها كل دراسة نحوية منطلقا وبداية، وتجعل من أهم أهدافها وصف بنيتها المجردة وما ينطوي تحتها من أنماط جزئية.

تسهم المقارنة بين الجملة في النحو العربي والنظرية التوليدية في الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين، مما يعزز الفهم العميق للجمل وكيفية بنائها في كل من النحو التقليدي والنحو العصري.

- **المبحث الأول: الجملة**

لتعريف الجملة وجب علينا أن نقف على مفهومها اللغوي والاصطلاحي، وهو كما يلي:

المطلب الأول: مفهوم الجملة

لغة:

جاء في قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَهُ ترتيلا). الفرقان /32.

أما في لسان العرب فقد أورد ابن منظور: الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام[1]، فالجملة في تعريف ابن منظور تعني جمع الشيء، وهذا يتوافق مع معناها في الآية التي سبق ذكرها من القرآن الكريم.

وورد في المعجم الوسيط: "الجمل: الجماعة من الناس الجملة: جماعة كل شيء، وأخذ الشيء جملة وباعه جملة متجمعا لا متفرقا"[2].

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة (ج م ل ة) دار صادر، طبعة 4، بيروت، 1994، ص 203.
[2] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، طبعة 4، مصر، 2005، ص 136.

ومما سبق من تعريفات نستنتج أنّها جميعها تتّفق على أن الجملة تدل على الجمع دون التفرقة.

اصطلاحا:

قبل أن نلج إلى إدراج مصطلح الجملة، يجب توضيح أن هناك اختلافا بين الباحثين في: من هو أوّل من استعمل مصطلح الجملة، حيث يرى بعضهم أن أول من استعمله هو "المبرد" في كتابه "المقتضب"، وهناك من يرى أن أول من استعمل مصطلح الجملة هو "الفراء".[1]

والجملة من أهم المكونات الأساسية للغة، وهي اللبنة التي قامت عليها كثير من الأنظار اللسانية الحديثة، وذلك؛ لأنها وحدة تركيبية تتخذها كل دراسة نحوية منطلقا للوصف والتقعيد، وتجعل من أهم أهدافها وصف بنيتها المجردة، وما يتخرج عن هذه البنية من أنماط جزئية.[2]

وقد عرّفها ابن هشام بقوله: " الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ "قام زيد" والمبتدأ والخبر كـ "زيد قائم" وما كان بمنزلة أحدهما نحو "ضرب اللص" و"أقائم الزيدان" و"كان زيد قائما" و"ظننته قائما"[3].

أمّا ابن جني فيطلق مصطلح الكلام على الجملة فيقول: " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه"[4] ، ويقول أيضا: "فالكلام إذا إنما هو جنس للجمل التامة

---

[1] - ينظر: فتحي عبد الفتاح الدحني، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، طبعة 2، 1989، ص 19.

[2] - ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، 2004، ص 15.

[3] - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، د ط، بيروت، لبنان، 1991، ص 431

[4] - أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج 1، ص 17

مفردها ومثناها ومجموعها، كما أن القياس جنس للقومات مفردها ومثناها ومجموعها، فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام"[1].

ويوافقه في ذلك تعريف الزمخشري، حيث لا يفرق بين الكلام والجملة، بينما يشترط الإسناد والتركيب، فيقول: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لا يأتي إلا في اسمين كقولك: "زيد أخوك وبشير صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر وتسمى الجملة"[2]، الجملة عند البلاغيين والنحويين كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه. والجملة الجملة في الاصطلاح إذن هي كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع شيئا أم لم يفده، مثل قولنا: نجح الولد؛ فهذه الجملة مفيدة مركبة تركيبا إسناديا بين الفعل (نجح) والفاعل (الولد).[3]

مما سبق من تعريفات نلاحظ أنّ الجملة بناء يجمع بين: اللفظ، والإفادة والإسناد والتركيب، وهذا الأصح. وفيما يلي تعريف بسيط لكل عنصر من هذه العناصر:

1. **اللفظ:** هو كلّ ما يتلفظ به من كلمات، وهو عند ابن جني مرادف "للقول"؛ حيث يشتمل على كل ما يخرج من الفم من حروف مركبة دون قيد،[4] ومنه فإن اللفظ هو الصوت الخارج من الفم مشتملا على الحروف.

2. **الإفادة:** الإفادة هي شرط من شروط الجملة التّامة التي تعد كلاما؛ فإذا لم تكن الجملة المركبة مفيدة فلا تعدّ كلاما، ولا يعد الكلام كلاما ما لم يكن مفيدا،

[1] - ابن جني، المصدر السابق، ص 27

[2] - ابن يعيش شرح المفصل، ج 1، تحقيق: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، طبعة 1، بيروت، 2001، ص 72-73.

[3] - ينظر: ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، د ط، الجزائر، 2006، ص 558

[4] - المرجع نفسه، ص 560.

والفائدة المرجوة هنا هي التي يحسن السكوت عليها لدى المخاطب وهي الفائدة التركيبية.[1]

3. الإسناد: معناه أن تسند شيئا إلى شيء آخر؛ أي تلحقه به وتخصصه له، فالإسناد هو الإلحاق، والذي تسنده يسمى مسندا والذي تسند إليه المسند يسمى مسندا إليه.[2]

والجملة لابد أن يكون فيها ركنان أساسيان يربط بينهما "الإسناد"، وهو من أهم المصطلحات النحوية؛ فالخبر يسند إلى المبتدأ، والفعل يسند إلى الفاعل أو نائب الفاعل؛ أي أن الخبر والفعل مسند والمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل مسند إليه.[3] فالإسناد رابطة معنوية تجعل كلا من ركني الجملة متعلقا بالآخر.

وهذه الوحدة الإسنادية هي تركيب إسنادي أساسي وقاعدي في بناء اللغة العربية ونسيجها، وتتألف الوحدة البنائية عند اللسانيين الغربيين من عنصرين أساسيين هما : الفاعل (Sujet) والفعل (prédicat) الذي قد يعوض بالاسم وتنشأ عنهما علاقة ترابط وبيان أو استناد يسميها اللسانيون الغربيون رأيًا أو حكما (jugemen)؛ فالوحدة الإسنادية (البيانية) حسب هذا الحد تتألف من مسند إليه ومسند (sujet prédicat) .[4]

4. التركيب: التركيب هو مجموعة من الكلمات؛ لأن الكلمة المجردة من التركيب تبقى مبهمة لا معنى لها، ومستويات التركيب في الجملة العربية تضم جملا بسيطة، تقوم على طبيعة الإسناد، وجملا بسيطة لا أثر للإسناد فيها، وجملا

[1] - ابراهيم قلاتي، المرجع السابق، ص 560.
[2] - المرجع نفسه، ص 558.
[3] - عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، طبعة 2، الاسكندرية، 1998، ص 84.
[4] - ينظر: نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز للحكمة ، طبعة 1، 2011، ص 30-31.

مركبة تتعدد وتتنوع العلاقات الإسنادية فيها كالجمل الشرطية، وكلها مركبات تتم الفائدة بها ويحسن السكوت عليها.[1]

وقد قسم علماء اللغة الغربيين الجمل من حيث التركيب إلى جمل بسيطة simple، وجمل مركبة Compound ، ومعقدة complexe، ومركبة معقدة compound-complexe[2]، وهذا حسب مكوناتها أو تركيبها.

ومنه نستنتج أن الجملة تضم اللفظ والإفادة والإسناد والتركيب، وتنقسم إلى جمل بسيطة ومركبة ومعقّدة ومركبة معقدة.

المطلب الثاني: مواطن الجملة في النحو العربي

1- سيبويه:

إنّ المتتبّع لمصطلح الجملة يلاحظ أنّ سيبويه كان يختلط بمصطلح الكلام، ويعتبر "كتاب سيبويه" المرجع الأول في النحو؛ فهو كما يقال "قرآن النحو " وإذا بحثنا فيه عن مصطلح الجملة فلا نجد له أثرا؛ حيث أنه لم يستعمل الجملة بالمعنى الاصطلاحي بل استعملها بالمعنى اللغوي الذي يوحي بالإجمال، والإيجاز، وذلك في سنة مواضع من كتابه.[3]

وقد أشار (سيبويه) إلى مفهوم الجملة بمصطلح الكلام :parole إذا تردد هذا المصطلح بدلالات متباينة في كتابه، فورد (666) مرة بمعنى اللغة واللهجة

[1] - ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، 2006، ص 21.

[2] - شحدة فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، طبعة 4، الأردن، 2008، ص 154.

[3] - محمد عبدو فلفل، معالم التفكير في الجملة عند سيبويه، دار العصماء، طبعة 1، دمشق ، سوريا، 2009، ص 10.

langage langueو (141) مرة بمعنى الكلمة والكلم mot mots و (43) مرة بمعنى الجملة phrase" [1]

ومنه نخلص إلى أنّ سيبويه لم يدرج مصطلح الجملة في كتابه، بل كان يشير إلى مفهومها مرّة بالكلام، ومرّة بالكلمة، ومرّات عديدة باللغة أو اللهجة.

يرى جواد الأسدي أن "سيبويه" بذر البذرة الأولى لدخول اللفظ "جملة" في الاصطلاح النحوي، وذلك عندما استعمل لفظتي: "جملة وجمل" استعمالا لغويا، ثم استعيرت منه اللفظة ليصطلح بها على ما وافق معناها اللغوي الدال على الإجمال، والجمع؛ حيث يرى "الأسدي" أن "سيبويه" استعمل لفظة الجملة في سبعة مواضع، واستعمل لفظة الجمل جمعا في موضع واحد؛ فيكون المجموع ثمانية مواضيع، ثم يذكر هذه المواضع كما يضيف في الأخير موضعا آخر كان ل (سيبويه) أن يستعمل فيه لفظتي "جمل وجملات" بوصفها مثالين لغويين وبذلك يصبح عدد المواضع التي وردت فيها المادة "جمل" تسعة مواضع، وبهذا، فالجملة عند (سيبويه) تعني الشيء الجامع لأفراده الضام لهم.[2]

وقد استشهد سيبويه بجمل نحوية تامة رُوعِيَ فيها المعنى؛ حيث إن جمله كلها تامة وعرفها بمصطلح الكلام وقد ذهب "المبرد" مع "سيبويه" في هذا الشأن ولكنه خلط بين الكلام والكلم، وبخاصة عندما عرف الكلم؛ إذ قال: «فالكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى لا يخلو الكلام عربيا كان أو أعجميا."[3]

ومن هنا نلاحظ أن المبرد عرف الكلام: وهو مصدر (كلم)، في حين أن سيبويه يجعل الكلم جمع كلمة، ولهذا اختلف العالمان سيبويه والمبرد في

[1] - علاء اسماعيل الحمزاوي، الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه "دراسة وصفية تحليلية"، جامعة المنيا، ط1، د ت، ص 04.

[2] - ينظر: حسن عبد الغني جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2007، ص 25-28.

[3] - فتحي عبد الفتاح الدحني، الجملة النحوية، نشأة وتطورا وإعرابا، ص 20.

استخدامهما لذلك المصطلح؛ حيث استخدم (سيبويه) «الكلم» بينما استخدم المبرد «الكلام». إلا أنهما يلتقيان في مفهوم الكلام العربي؛ إذ لا يخرج كلام العرب من حيث تقسيمه إلى اسم وفعل وحرف.[1]

وها هو المبرد يدرج تعريفا للجملة في أثناء حديثه عن الفاعل، لكنه لم يتعرض لها بالتفصيل، إنما تحدث عنها اصطلاحا[2]، حين استعمل مصطلح الكلم والكلام للإشارة إلى: الفعل وفاعله أو المبتدأ وخبره، ومن ذلك قوله: "الأفعال مع فاعليها جمل"، وقوله أيضا: "ومثل هذا من الجمل قولك: مررت برجل أبوه منطلق، ولو وضعت في موضع (رجل) معرفة لكانت الجملة في موضع حال، وعلى هذا تجري الجمل"، فهو يستعمل اللفظتين في مجال تقرير الحقيقة النحوية المصرّحة أن الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال[3]، وقد ذهب النحاة بعد سيبويه والمبرد نفس مذهبهم من التعريف.

2- ابن جني:

يحدد ابن جني مفهوم القول، والكلم، والكلام في كتابه "الخصائص"، بقوله: «ق، و، ل، وهو القول؛ وذلك أن الفم واللسان يخفان له ويقلقان ويمدلان به، وهو ضد السكوت[4]، وأصل القول عنده أنه كل لفظ مدل به اللسان، تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها من نحو: صه، وإيه، والناقص ما كان يضد ذلك، نحو: زيد ومحمد، وإن وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحديثة، فكل كلام قول، وليس كل قول كلاما. هذا أصله...[5] نلاحظ من تعريف ابن جني الأول أنه: يقصد بالقول الأصوات الصادرة من الفم، وهي وحدات صوتية، ونجده

---

[1] - المرجع نفسه، ص 20.
[2] - ينظر: المرجع السابق، ص 21.
[3]- حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009، ص 21
[4] - ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 5
[5]- المصدر نفسه، ص 17

في التعريف الثاني: يفرق بين الكلام التام والناقص، إذ التام هو الكلام المفيد: أي الجملة، والناقص هو القول الذي لا يؤدي معنى مفيدا ليفصل في الأخير بين الكلام والقول من حيث الإفادة، ومن هنا نجد ابن جني) يقسم القول إلى قسمين :يقصد بالأول: المباني الصرفية أو الوحدات الكلامية التي تمثل المبنى وقوالبه وهذا ما عبر عنه (سيبويه) بقوله: «إنه المفردات في غير نظم أو تعليق، ويقصد بالثاني: الكلام بعد أن تنتظم وحدات القول في إطار يهدف به المتكلم تجسيد فكرة تتشكل في الذهن بكلمات مترابطة.

ومما سبق يمكن القول أن النحاة الأوائل قد عبّروا عن مصطلح الجملة بمصطلح الكلام منذ (سيبويه)، كما عبر عنها ابن جني بقوله: «الكلام إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل،[1] حيث أن الكلام هو الدال على الإفادة وأن كل لفظ مستغني عن غيره يسمى جمل؛ فبرز مفهوم الإسناد ومفهوم الإفادة من خلال المصطلحين .كما عرف (أبو علي الفارسي) (ت) (377هـ) الجملة بقوله: هذا باب ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاما مستقلا وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل"[2]، فالجملة في نظرهم ما تركب من مسند ومسند إليه، ومعنى ذلك أنها لابد ان تتركب من عنصرين أساسيين أحدهما يمثل الموضوع الذي احتاج المتكلم أن يتكلم في شأنه ويمثل الآخر ما يقوله المتكلم في شأن هذا الموضوع ويتحدث عنه،[3] ولهذا الإسناد أشار (سيبويه بقوله: هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا"[4]، والإفادة مقترنة باستغلال الجملة

[1] - ابن جني، الخصائص، المصدر السابق، ص32.
[2] - ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، ص11
[3] - المرجع نفسه، ص11
[4] - سيبويه، الكتاب، ج1، المطبعة الكبرى الأميرية، ط1، مصر، 1316هـ، ص23.

وعدم احتياجها إلى ما يتمم معناها، وقد عبر عنها بالمعنى الذي يحسن السكوت عليه.

أمّا الجملة عند علماء النحو المحدثين، فقد حاول عدد منهم التوفيق بين مصطلح الجملة ومصطلح الكلام، فجمعوا بينهما من حيث دلالتهما على مفهومي الإسناد والإفادة، حيث يقول أحمد مختار عمر: "الجملة كل كلام نقرؤه أو نسمعه مكون من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى جملة، فالجملة هي وحدة الكلام"[1]، ثم يستدل على ذلك بما يلي: "إنما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. كلام مكون من جملتين: الجملة الأولى هي: إنما الأعمال بالنيات. والجملة الثانية هي: وإنما لكل امرئ ما نوى. وكل واحدة منهما تؤدي معنى مفيدا.

ولهذا تعرف الجملة بأنها: "قول مركب مفيد؛ أي دال على معنى يحسن السكوت عليه[2]، وهنا نجد أحمد مختار عمر وبعض الباحثين يشترطون في الجملة التركيب والإفادة، ويجعل القول والكلام والجملة شيئا واحدا .ويرى حفني ناصف وآخرون أن من الكلمات تتركب الجمل المفيدة، وهي المسماة بـ "الكلام ...فالجملة المركبة من كلمتين فأكثر بحيث تفيد الفائدة المقصودة، يقال لها: «كلام»؛ نحو: العلم نافع، والجهل ضار، ولا يشترط في الكلام أن يكون مركبا من فعل واسم وحرف؛ إذ قد يتركب من اسمين فقط؛ نحو: على مقبل، أو فعل واسم؛ نحو: فاض نهر"[3].

المطلب الثالث: تجليات الجملة في النحو التوليدي

[1]- أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار سلاسل للطباعة والنشر ، طبعة 4، 1994، ص 11.
[2] - المرجع نفسه، ص11.
[3] - حفني ناصف وآخرون، الدروس النحوية، ج 1، دار إيلاف الدولية، ط 1، الكويت، د ت، ص 109.

يرى (تشومسكي) ، أن كل جملة تحتوي على عدد من العناصر المكونة الرئيسة على الباحث تحليل تلك المكونات الرئيسة ، وصولاً إلى البنية الأساسية للجملة : لنأخذ الجملة التالية [1]: (أخبرني الولد القصة)

The boy told me astory.

فهذه الجملة تتكون من أداة التعريف (ال - The) والاسم (ولد - boy) وفعل ماضي (أخبرني- told) وضمير (الياء- me) وأداة (ال، a) ومفعول به (قصة - Story) هذه كلها تتحد لتكون (Phrase Structure) ويكون تحليلها بطريقة المشجر الآتية :

The boy told me astory .

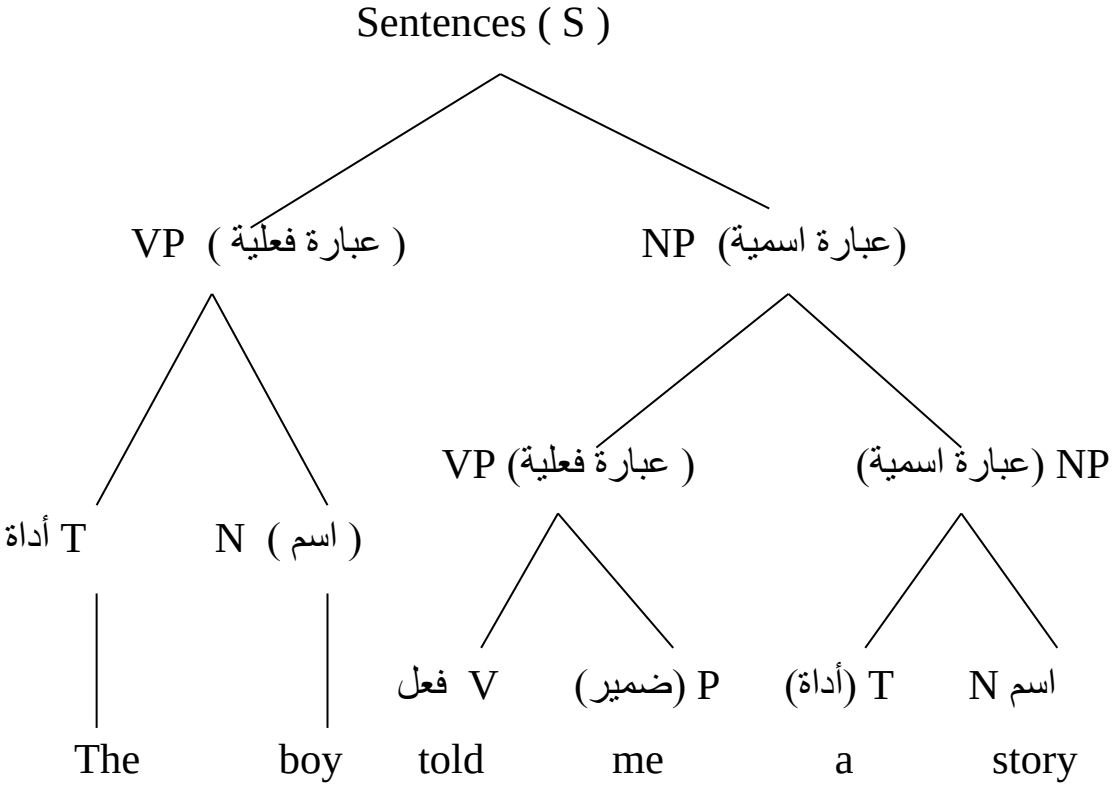

وتحليل الجملة من منظور (تشومسكي) (الشجرة / المشجر) نجد ما يماثلها في كتاب (سيبويه)، فمن سمات المنهج في كتاب (سيبويه)، محاولته لتحديد

[1] - ينظر: خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة، ط1، جدة، 1984، ص62 – 63

المستوى الدلالي للتركيب النحوي، ففي باب الفاعل يقول (سيبويه): "... وذلك قولك: ضرب عبد الله زيداً، فعبد الله ارتفع ههنا في ذهب، وشغلت ضرب به كما شغلت ذهب ونصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل[1]، فقد حلل (سيبويه) الجملة إلى مكوناتها المباشرة الأساسية (الفعل- ضرب) و(الفاعل – عبد الله) و(المفعول – زيداً) وهذا بنظرنا يشابه طريقة المشجر التي تبعها (تشومسكي) فلو عبرنا عن تحليل الجملة بطريقة المشجر لقلنا[2] :

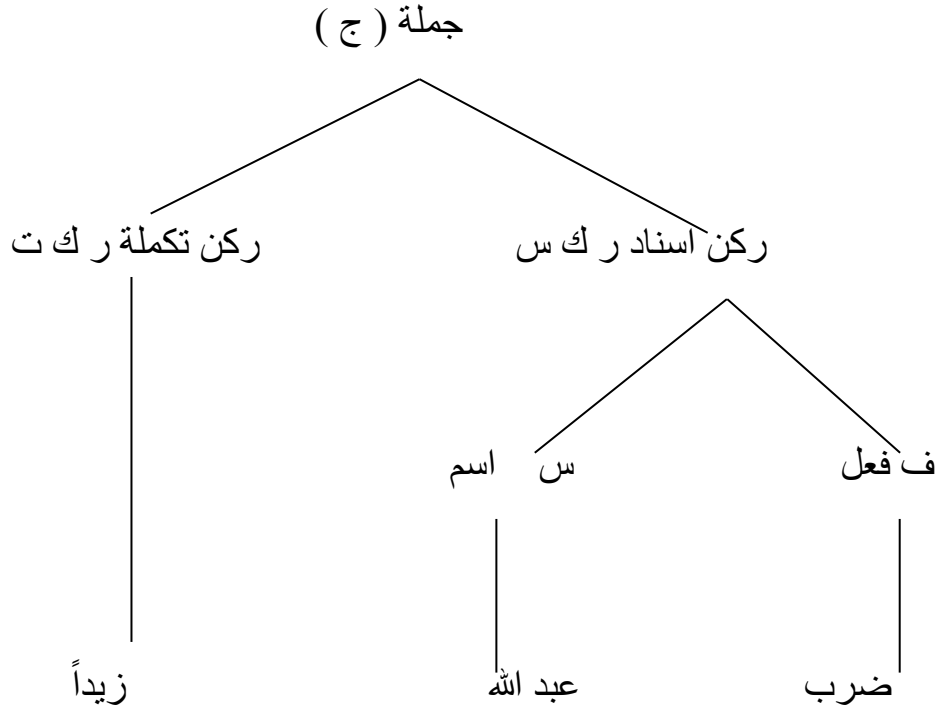

فمن أين لـ (سيبويه) أن يحلل الجملة بهذه الطريقة لو لم يكن يعرف بأن هناك اركاناً أساسية في الجملة، أو مكونات أساسية، والدليل على ذلك قوله: "هذا باب المسند والمسند إليه ، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه، وهو قولك عبد الله أخوك ... ومثل ذلك

[1] - سيبويه، الكتاب، ص34

[2] - ينظر : نوزاد حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، منشورات جامعة قاز يونس، ط1، بنغازي، 1996، ص224 .

يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم، الأول بد من الآخر في الابتداء"[1].

فالبنية الأولية عند (سيبويه) هي بنية ثنائية التركيب ذات نمط خطي على الصورة الآتية:

البنية الأولية: المسند + المسند إليه.

وقد ذكر أنها تتحقق في صيغتين أساسيتين هما:

النمط الأسمي = المبتدأ + المبنى عليه، وهو الخبر.

النمط الفعلي = الفعل + الفاعل[2].

ويرى تشومسكي بعض المصطلحات مهمة في تشكيل وبناء الجملة، والتي يجب توضيحها كالآتي:

1. الجملة النواة: ذهب (تشومسكي) في نظريته التوليدية التحويلية التي عرضها علم 1957م إلى وجود مثل هذا النوع من الجمل، والجملة النواة عنده هي الجملة الموجودة في البنية العميقة، والتي تولد منها جملاً عديدة بعد دخول التحويل عليها[3]، وهي كما يعرفها بعض الباحثين بأنها "الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه"[4]، إذا هي الجملة المنتجة المولدة للجملة التحويلية[5].

2. البؤرة: هي الجملة التي يتم التركيز فيها على عنصر من عناصرها بوساطة ما يسمى بالتنغيم، فالبؤرة هي المعلومة الجديدة[6]، فجملة (الناجح محمد)

---

[1] - سيبويه، الكتاب، ص52

[2] - ينظر: سيبويه، المصدر السابق، ص112.

[3] - ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية ، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 1985، ص73 – 75.

[4] - في نحو اللغة وتراكيبها ، ص178 .

[5] - ينظر: نعوم تشومسكي، البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف عزيز، مر: مجيد الماشطة، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر، بغداد، 1987، ص115 – 116.

[6] - ينظر: يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، مطابع ألف باء للأديب، ط1، دمشق، 1985، ص151 – 152

وبالتنغيم الطبيعي فأن (محمد) هو البؤرة (المعلومة الجديدة أو المهمة التي يريدها السامع) لأن الجملة تفرض ابتداء أن هناك طالباً ناجحاً .

3. **القواعد التحويلية الاجبارية:** وهذا النوع من القواعد لا بد من تطبيقه لتصبح الجملة صحيحة نحوياً وهي كثيرة منها مثلاً حركات الاعراب في العربية، فإذا كان هناك قانون لوضع الحركات على الأسماء في اللغة العربية فلا شك أن مثل هذا القانون سيكون اجبارياً، لأن وضع الحركات الصحيحة أمر جوهري ... لكل جملة[1]، كرفع الفاعل ونصب المفعول وغيرها، فالحركة الإعرابية تحويل إجباري، أي أنها أمر لا بد من وجوده، لبيان المعنى.

4. **القواعد التحويلية الاختيارية:** وهذه القواعد لا يلزم بتطبيقها و"تتضمن القواعد التحويلية الجوازية قواعد المبني للمجهول"[2]، وغيرها من القواعد ، ومثال ذلك قولك: قتل محمد زيداً، فهذه الجملة، جملة مبنية للمعلوم، فإذا قلت: قتل زيد، أصبحت جملة مبنية للمجهول، وذلك باجراء التحويل الاختياري على الفعل بتغيير حركات بنائه التي يقتضيها الفعل للتحويل من العلوم إلى المجهول، فتطبيق القاعدة اختياري وليس اجبارياً.

[1] - محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 40 – 41 .

[2] - مازن الوعر، النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية: محاولة لسبرها وتطبيقها على النحو العربي، مجلة اللسانيات، المجلد 6، العدد 1، معهد ماستشوستس التكنولوجية، الولايات المتحدة الأمريكية، ديسمبر 1982، ص36 .

➢ المبحث الثاني: النحو العربي في الموروث اللغوي

المطلب الأول: مفهوم النحو ونشأته

أطلق اللغويون على دراسة بنية اللغة من جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية في التراث العربي اسمين هما" :النحو" و"علم العربية"،وكان علم العربية أسبق إلى الوجود على مصطلح النحو، وهذا ما سنؤكده لاحقا، ولكن قبل ذلك سنبين ماذا يقصد بالنحو في اللغة والاصطلاح.

النحو في اللغة :تنص معظم معاجم اللغة على أن النحو يعني القصد والطريق؛ حيث جاء في "لسان العرب"لابن منظور في مادة نحا: "النحو: إعراب الكلام العربي، والنحو: القصد والطريق، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، ونحو العربية منه"[1]. وعليه تعني كلمة النحو الجهة والناحية، والقصد الواعي.

وورد في المعجم الوسيط: "نحا إلى الشيء، نحوا: مال إليه وقصده، فهو ناح وهي ناحية، ونحا كذا عنه، أبعده وأزاله، والنحو: القصد والجهة أنحاء"[2]، وقد تعددت معاني النحو، لكن الأكثر تداولا هو القصد.

---

[1] - جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج 5، دار الكتب العلمية، طبعة 1، بيروت، 2003، ص 360.

[2] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، مادة (ن ح ا)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، تركيا، د ت، ص908.

ومما سبق من تعريفات لغويّة نستنتج أنّ النّحو هو الإعراب، وهو دراسة لبنية اللغة من نواحيها الصوتية والصرفية والنحوية. كما أنّ النّحو هو القصد والجهة.

النحو في الاصطلاح: لقد تعددت تعريفات النحو عند اللغويين الأوائل، حيث يعرفه ابن جني بأنه: "انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم أو إن شذ بعضهم عنها رد به إليها.[1]

ويتضح من هذا التعريف أن النحو هو العلم الذي يعرف به النظام اللغوي للجملة وينظر في أحوال الكلمات وكيفية تركيبها، ليحكم من خلالها على فصاحة الكلام وعربيته، فالنحو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقاما، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه.

كما ارتبط "النحو" في معظم تعريفاته بالإعراب، وأريد به عادة: المقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، ويحدد النحاة علم النحو بأنه: علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء، واقتصروه على الحرف الأخير من الكلمة؛ حيث جاء في مقدمة (الحدود في النحو): "اعلم أن الحّد والمعرف في عرف النحاة، والفقهاء والأصوليين اسمان لمسمى واحد، وهو ما يميز الشيء عن جميع ما عداه؛ فحد النحو اصطلاحا علم بأصول، يعرف بها أحوال أواخر الكلم "إعرابا وبناءٌ".[2]

وجاء في شرح الأشموني على الألفية: "هو العلم المستخر بالمقاييس من استقراء كلام العرب الموصولة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها".[3]

---

[1] - ابن جني، الخصائص، ج1، ص 16.

[2] - طلال علامة، نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، دار الفكر اللبناني، طبعة 1، بيروت، 1996، ص 24.

[3] - المرجع نفسه، ص 24.

فالنحو في الاصطلاح إذا: هو إتباع قواعد اللغة العربية بمراعاة ضروراتها صونا للألسنة من الخطأ، منعا للاضطراب التعبيري والالتباس المعنوي[1].

وقد اختلف الكثير من العلماء والنحاة في مفهوم النحو والإعراب؛ فهناك من يرى أن "النحو" هو نفسه "الإعراب،" وذلك من حيث الوظيفة "أحوال أواخر الكلم" وبالنظر إلى كتب النحو القديمة؛ فكل مباحثهم لا تفرق بين "النحو" و"الإعراب"؛ كـ"كتاب سيبويه"؛ حيث جمع فيه بين التنظير من خلال استقصاء الظواهر النحوية للكلام العربي والتطبيق بحيث تجاوز الكلام عن القواعد النحوية إلى تقديم الأوجه الإعرابية لمختلف الشواهد الموجودة في الكتاب. ويرى بعض النحاة أن "النحو" أوسع من "الإعراب"؛ لكونه يعالج قضايا اللغة، بما في ذلك الإعراب بينما ينصب اهتمام الإعراب على أواخر الكلم؛ فاسم "النحو" يطلق على عملية استظهار المصطلحات أو التسميات، و"الإعراب" يطلق على التطبيق من حيث فهم وتمييز كل لفظة في مقامها، وعلى هذا، فإن النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلم من جهة البناء، في حين أن الإعراب هو معرفة كيفية تحريك الكلمة في أواخرها،[2] فغاية "النحو" كما يبدو بيان "الإعراب" وتفصيل أحكامه، وبيان ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة حتى يتسق الكلام ليؤدي معنى.

ومن هنا نلاحظ أن النّحو في الاصطلاح هو علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء، وتتجلى غايته في بيان الإعراب وتفصيل أحكامه.

نشأة النحوالعربي:

[1] - المرجع نفسه، ص 26

[2] سميح عاطف الدين، الإعراب في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1985، ص66.

اختلف الباحثون في كلمة "نحو" وأصلها، فقال بعضهم أنها مأخوذة من السريانية ويمثل هذا القول الأزهري صاحب تهذيب اللغة وقد نقل ابن منظور قوله ولم يعلق عليه، ولكنه فيما يبدو عده عربيا.[1]

وقد ورد في لسان العرب رأي الأزهري في مسألة نشأة النحو: "ثبت عن أهل يونان، فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم، أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا، ويقولون كان فلان من النحويين، ولذلك سمي يوحنا الاسكندراني يحيى النحوي للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين"[2]، هذا العلم بالألفاظ المذكور في تعريف (الأزهري) لم يتصاح عليه العرب الأوائل ولا نحاتهم بهذا الاصطلاح ولم يدر اصطلاح النحو بينهم في مناقشتهم ومحاورتهم، ولكنهم يعبرّون عنه باصطلاحات أخرى، هذه الاصطلاحات هي: العربية، الكلام، اللحن، الإعراب، المجاز، وسارت هذه الاصطلاحات جنبا إلى جنب عند نحاة القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجري، فـ(أبو الأسود الدؤلي)، و(نصر بن عاصم)، و(يحيى بن يعمر العدواني)، و(ميمون الأقرن)، و(عنبسة الفيل)و(عبد الرحمن بن هرمز)، لم يؤثر عنهم استعمال اصطلاح النحو. وهو أمر طبيعي لأن علم النحو نشأ نشأة فطرية، شأنه في ذلك شأن سائر العلوم.[3]

وترى خديجة الحديثي: أن النحاة الأوائل لم يستعملوا كلمة "نحو" للدلالة على هذا العلم وما يتبعه من دراسات خاصة به، وإنّما استعملوا كلمة "العربية" في مقابل كلمة "نحو" وظلت مستعملة حتى أواخر القرن الرابع عند (الزبيدي) صاحب كتاب "طبقات النحويين واللغويين"، حيث ظل يستعملها في عباراته

[1] - خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل، ط2، الأردن، 2001، ص 38.
[2] - ابن منظور، لسان العرب، ص 360.
[3] - أحمد عبد العظيم عبد الغني، المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990، ص 10-11.

الخاصة مع استعماله كلمة "نحو،" وتعرّج قائلة: "واستعملت كلمة نحو أو ما اشتق منها زمن أبي الأسود الدؤلي، وعلي بن أبي طالب، فالرّوايات وردت بقول (أبي الأسود): "لا أظن يسعني إلا أن أضع شيئا أصلح به نحو هذا، أو كلام هذا معناه، فوضع "النحو"، أوقوله بعد وضع أبواب من العربية "أنحو هذا النحو" أو قول علي (رضي الله عنه) لأبي الأسود بعد أن دفع إليه الصحيفة التي وضع فيها بعض أقوال من النحو (أنح هذا النحو).[1]

ويقول الطنطاوي أنه وجد هذا الاستعمال للمصطلح، عند (يونس بن حبيب) المتوفي (182هـ)[2]، والصحيح من الأقوال ما ذهب إليه القدماء وما نقله (ابن النديم) من أنه: إنّما سمي النحو نحوا؛ لأن (أبا الأسود الدؤلي) قال متحدثا إلى علي –رضي الله عنه- وقد ألقى إليه شيئا في أصول النحو، قال (أبو الأسود: "فاستأذنته أن أصنع نحو ما صنع"، فسمي ذلك نحوا[3].

ويعتبر محمد الطنطاوي أن هذا العلم –النحو- كان يسمى بالعربية في عصر (أبي الأسود) واحتجّ بقول ابن سلام في كتابه الطبقات: "وكان أول من أسس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي". وقول ابن قتيبة في كتابه المعارف: "أول من وضع العربية أبو الأسود"، كما أورد قول ابن حجر في الإصابة، إذ يقول: "أول من ضبط المصحف ووضع العربية أبو الأسود".[4]

المطلب الثاني: مظاهر النحو العربي

[1] - خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص 39.
[2] - فتحي عبد الفتاح الدجني، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت، 1974، ص22
[3] - خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص40.
[4] - محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، 2005، ص 32- 33.

نشأت اللغة العربية في أحضان جزيرة العرب خالصة لأبنائها منذ ولدت نقية سليمة مما يشينها من أدران اللغات الأخرى، وقد كثرت الأسواق التي تقام فيها طوال العام، وكان أشهرها (سوق عكاظ)؛ حيث كانت ملتقى للأدباء والشعراء، يعرضون فيها مفاخراتهم ومنافراتهم، ومعاظماتهم وكل ما طاب لهم في جيد الخطب وبديع الشعر، مما زاد في تثبيت دعائم اللغة وإحكام رسوخها[1].

وهم في هذا وذاك يتناقلون ملكة يأخذها الصغير عن الكبير وفي هذا يقول ابن خلدون: "فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم، وكيفية تعبيرها عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها؛فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ملكة وصفة راسخة، ويكون كأحدهم"،[2] فاللّغة عند ابن خلدون وظيفة لسانية مكتسبة بالتلقين والمحاكاة، حيث تستقر تدريجيا فتصبح ملكة. ولقد أنزل الله تعالى القرآن بلغة العرب؛ ففهموه وعقلوا معانيه، وفسر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما احتاجوا إلى تفسيره منه، شرحا وبيانا[3].

وهذا ما أدى إلى عظمة شأن هذه اللغة وعلو مكانتها؛ فظلت متماسكة البنيان، إلى أن جاءت الفتوحات الإسلامية، ودخل الناس في دين الله أفواجا، ثم تتابعت الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين؛ فاختلط العربي بغير العربي، اختلاطا مستمرا في البيوت والأسواق؛ فكان لزاما على غير العربي أن تكون لغته العربية لضرورة التخاطب فيما بينهم،[4] فلما خفي على غير العربي بعض أساليب القرآن

[1] - المرجع نفسه، ص 33- 34

[2] - محمد عبد الله ابن التمين، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، دائرة الشؤون الإسلامية، طبعة 1، دبي، 2008، ص 31

[3] - المرجع نفسه، ص 32-33.

[4] - محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 34- 35.

الكريم وأعاريبه، ومعاني بعض ألفاظه ومقاصدها بدأ الفساد يدب إلى لغة العرب، وظهر اللحن والتصحيف والتحريف، وهكذا بدأ اللحن خفيفا بين الخاصة من الناس ليستفحل بعد ذلك ويشمل العامة ؛فرأى فيه القدماء خطرا على اللغة العربية والقرآن الكريم[1].

ومن هنا كان اللحن الباعث الأول على تدوين اللغة وجمعها، وعلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها؛ فقد كانت حوادثه المتتابعة نذير الخطر الذي هب على الأمة الإسلامية. وقد اختلف الباحثون في الدوافع التي أدت إلى نشأة النحو، حيث يرى البعض أن النحو العربي قام بدوافع دينية وتشريعية، وأن وضعه لم يكن نتيجة لدوافع علمية خالصة.

ويعتبر شوقي ضيف أن أسباب وضع النحو العربي تعود إلى بواعث مختلفة منها الدينية ومنها غير الدينية،[2] فالدينية ترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، أما غير الدينية؛ فهي البواعث القومية والاجتماعية.

ويقول عبده الراجحي أن النحو العربي نشأ وتطور في مناخ إسلامي عام وأنه ظل يتنفس جوه حتى استوت له وسائله ومناهجه، وهذا المناخ الإسلامي العام هو الذي أنتج علوما إسلامية تشاركت في النشأة، وأول ما يلقانا من هذه العلوم (القراءات القرآنية)، فقد كانت قراءة القرآن أول ما اهتم به المسلمون[3].

وقد اتخذ اللحن في اللّغة مظهرين متمايزين هما[4]:

---

[1] - محمد عبد الله ابن التمين، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، ص 33

[2] - شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، القاهرة، د ت، ص 11- 12.

[3] - عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث "بحث في المنهج"، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1979، ص12

[4] - صلاح رواي، النحو العربي ، نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 13

أ. الخطأ في الأصوات والصيغ والبنية: ويمكن أن نطلق عليه الخطأ في الصرف.

ب. الخطأ في الإعراب: ويمكن أن نطلق عليه الخطأ في النحو. ومن خلال مطالعتنا لكتب النحو وجدنا انه لم يصل الباحثون (القدماء والمحدثون) إلى تاريخ معين ثابت لنشأة النحو العربي، وقد ذهبوا في اتجاهين مختلفين كل الاختلاف؛ حيث يرى الاتجاه الأول: أنه من المستحيل على الباحث معرفة تاريخ النحو العربي ويمثل هذا الاتجاه أحمد أمين في كتابه "ضحى الإسلام" حيث يرى: "أن تاريخ النحو منشؤه غامض كل الغموض فلا سبيل لمعرفة تاريخه"[1]،

كما يجزم محمد الطنطاوي أن وضع النحو كان في الصدر الأول للإسلام، ولم يكن قبل الإسلام ما يحمل العرب على النظر إليه، فإنهم في جاهليتهم أغنياء عن تعريفه؛ لأنهم كانوا ينطقون على سليقة جبلوا عليها، فيتكلمون في شؤونهم بدون إعمال فكر أو رعاية قانون كلامي يخضعون له[2].

المطلب الثالث: النحو التوليدي مفهومه وأساليبه الإجرائية

تعريف النحو التوليدي:

وهو الوصف الدقيق للغة من اللغات، مع تحديد الإمكانيات التعبيرية، وبهذا نكون قد تجاوزنا فكرة أن النحو التوليدي مجرد وصف، إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانيات التعبيرية الكامنة عدد مستخدم اللغة، بالمخزون اللغوي لديه يفهم جملا وتعابير لم يسبق له أن سمعها، فالمتكلم بواسطة المخزون اللغوي يتجاوز

[1] - أحمد أمين، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للنشر، ط3، المملكة المتحدة، 2012، ص285

[2] - محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 19-20.

التصنيف إلى بناء المثل، والأنماط النحوية التي هم نظم من القوانين، وبهذا ينتج جمل من جمل أخرى سليمة نحويا. [1]

والنحو عند "تشومسكي" هو تشخيص القدرات اللفظية عند الفرد، كما يمثل أيضا العوامل اللغوية الصرفية التي تتدخل في أفعال الكلام، والأداء اللغوي.

ويشير مصطلح النحو عند "تشومسكي" يأخذ شكلا عقليا[2]، كما لا يفوتنا أن نذكر مهمات النحو التي عددها "تشومسكي":« من مهمات النحو العادية أن يقوم بتحديد فئات الجمل السليمة التكوين(التوليد)، وأن يسند لكل منهما وصفا هيكليا- وصفا للوحدات التي تتكون منها الجملة- وكيفية تشكلها وكذلك للعلاقات البنيوية بين الجملة وأختها» [3]

من خلال هذا الأخير يظهر لنا أن تشومسكي عدّد مهمات النحو، تحديد الفئات الجمل السليمة، وكذلك الإسناد كتحديد الفئات للجمل السليمة، استناد وتحديد ووصف هيكلي للجمل ووصف تكويني لوحدات الجملة.

تعريف النحو التحويلي:

يتمثل في إحداث تغيرات مختلفة وفي إعادة ترتيب البنية ومقوماتها التي هي موضوع التحليل، والنحو التحويلي: قد يكون بالتحويل البنيوي للتركيبة، وقد يكون باستبدال بنية هذا التركيب بالزيادة، أو بالحذف أو التغيير.[4] فمثلا لنا عبارة مولدة من الأصل المؤلف من:

النفي+ الولد+ في الحاضر+ مطالعة+ القصة. مما يخلص كالتالي:

---

[1]- بلعيد صالح، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني، ط1، الجزائر: ديةان المطبوعات الجامعية، 1994، ص231.

[2]- المرجع نفسه، ص222.

[3]- السيد نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث الأسلوبية والأسلوب، طبعة 1، الجزائر: دار هومة، (دت)، ج1، ص169.

[4]- بنائي محمد صغير، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، طبعة1، الجزائر: دار الحكمة، 2001، ص81.

النفي+ مركب اسمي+ زمن+ فعل+ مركب اسمي.

ومن هنا نستنتج أنّ النحو التّحويلي يتمثّل في إحداث تغيرات في البنية التركيبية ومقوماتها، حيث يكون هذا التغيير إمّا حذفا أو زيادة أو تبديلا.

هذا التصنيف يؤدي إلى التحويل بالنفي في الجملة التالية:

الولد لا يطالع القصة، كما أن هناك تحويل أخر يسمى العقب، وهو يحدث في الأخير لهذا سمي باسم التحويل النهائي[1] وكل تحويل يسمى باسم التحويل الذي حدث وفقه: كالتحويل الوصلي، التحويل النهائي....إلخ.

وهناك التحويلات الزائدة المثبتة، والتيتزحزح المقومات الأصلية، وتأتي بعد الحملة أو قبلها فإنها اختيارية، غير أن المقوم الذي يؤدي إلى التحويل كالاستفهام أو البناء للمجهول، أو النفي، فإنه يمكن التصرف فيه.[2]

ويميز تشومسكي بين نوعين من التحويلات حسب نوع التغيير المقصود: فهناك تغيير لجملة واحدة أو لجملتين في الأصل فالأول يكون فيه التغيير مفردا، في الثاني يكون التحويل ثنائيا أو موسعا[3]، فالأول تحويل إلى المجهول(كتب) تحويل مفرد، والتاني تحويل بالموصول.

مكونات القواعد التوليدية التحويلية:

لابد من التعرض بصورة موجزة إلى المكونات الأساسية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية.

1-القواعد أو الملكة اللغوية Compétence:

[1]- المرجع نفسه، ص82.
[2]- المرجع نفسه، ص80.
[3]- المرجع السابق، ص84.

هي «المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة»[1] أي هي ملكة ذاتية خاصة بمتكلم اللغة، الذي ترعرع في بيئة تتكلم بها- اللغة- ، ونجد أن ابن خلدون قد تطرق لهذا المفهوم في كتابة المقدمة، وقد عرفها بما يلي«إن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية، لا بنفس كيفية»[2] أي هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة وهي قائمة في ذهن المتكلم.

إن الملكة هي القدرة التي تتكون لدى الفرد المتكلم، وتمكنه من التعبير عن نفسه، والإتيان بعدد لا نهائي من الجمل، كما أن "تشومسكي" يسمى الملكة اللغوية بالقدرة الفطرية على إنتاج الجمل وفهمها.[3]

ومن مقومات هذه الملكة اللغوية معرفة القواعد النحوية، والصرفية بالإضافة إلى مجموعة أخرى من القواعد التي أطلق عليها القواعد التحويلية Gramare Transformation ، كما أنه قبل أن مصطلح المكلة يقابل مصطلح اللغة عند ديسوسور.

2- الأداء الكلامي "Performance":

الأداء الكلامي أو الإنجاز هو التجسيد المادي لنظام اللغة في إحداث الكلام، فهو إذن خروج الكفاءة اللغوية من حيز القوة إلى حيز الفعل.[4]

وهو أيضا عبارة عن الجمل التي ينجزها المتكلم في سياقات التواصل المختلفة، ويعرفها زكريا ميشال بقوله: «الأداء الكلامي هو الاستعمال الآلي للغة ضمن سياق معين»[5]

---

[1]- زكريا ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1986، ص7.

[2]- ابن خلدون، أبو عبد الرحمان محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000، ص481.

[3]- لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، طبعة 1، القاهرة: المكتبة الجامعية، 2000، ص337.

[4]- لوشن نور الهدى، المرجع السابق، ص338.

[5]- زكريا ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص7.

ومن هنا يتجلى لنا أن الأداء لدى متكلم اللغة يعود بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللغوية، كلما استخدم اللغة في مختلف ظروفه بطريقة تلقائية.

توجد عوامل خارجة عن إطار اللغة تؤثر في الأداء الكلامي نذكر منها:

العوامل السيكولوجية (الذاكرة، الانفعال، الغضب، التعب.. إلخ)، وكذلك هناك عوامل السوسيو ثقافية (الانتماء إلى مجموعة اجتماعية)[1]

نستخلص مما سبق أن الأداء الكلامي هو عبارة عن الاستعمال الحقيقي للمكلة اللغوية في الكلام الفعلي، وهناك من قال أن مصطلح الأداء يساوي مصطلح الكلام عند ديسوسور.

3- الحدس:

أعطى تشومسكي للحدس مكانة هامة، يتضح ذلك جليا في قوله لونز "Lyons" «إن تشومكسي قدم حدس صاحب اللغة، على أساس أنه دليل مستقل لكن الشرح الذي يقدمه هذا الحدس عده دليلا ثانويا للمهمة الأساسية لتوليد الجمل، أما في عملية الأخيرة فقد اعتبر حدس أبناء اللغة جزاءا من المادة اللغوية التي تقوم القواعد بدراستها، وأصبح الآن يعتمد على صاحة الحدس أكثر من ذي قبل، عندما كان مهتما باختياره بواسطة تقنيات عملية مرضية»[2]

نجد "لونز" من خلال هذا القول يرصد نظرة تشومكسي للحدس، فقال أنه في مرحلة أولى اعتبره دليلا مستقلا بذاته، أما عن الشرح الذي يقدمه الحدس فقد عده ثانويا، غير أن "لونز" يقول أن "تشومسكي" أعاد النظر في موقفه، وعد الحدس جزءا مهما من المادة اللغوية التي تقوم القواعد بدراستها، كما أنه أضحى يهتم بصحة الحدس أكثر من ذي قبل.

4- الإبداعية:

[1]-المرجع نفسه، ص8.

[2]- مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص211.

الإبداع يكون في الأداء الكلامي أكثر، وهو يخضع لقواعد اللغة، بمعنى أنه يأتي وفقها أو يحدث تغييرا تسمح به القواعد، كما أن الإبداع الخاضع للقواعد، هو إبداع حقيقي لأنه رغم هذا الخضوع يستطيع المتكلم أن يولد عددا لا محدودا من الجمل الصحيحة، التي تسمح بها من قبل[1]، أي أن الإبداع يكون أكثر على الرغم من خضوعه للقواعد، كون أن القواعد بطبيعتها مرنة بعض التغيرات كالتقديم والتأخير، والحذف والزيادة...إلخ، كما أن الإبداع قد يمس اللغة، وأن كانت قاسما مشتركا بين الناس، كونها ليست عملا قد انتهى منه مستعمل اللغة مرة واحد، بل هي عمل من طبيعته أن لا ينتهي وأن يتجدد أبد- هناك ألفاظ تدخل اللغة، وأخرى تحذف حسب الحاجة العامة، ومرد هذا كله إلى المستعمل.[2]

ومما سبق نخلص إلى أن النظرية التوليدية التحويلية عدت الإبداع عنصرا مهما من عناصرها مكونة من العوامل تساهم في توليد عدد لا متناه من الجمل، كما أن الإبداع لا يكون هكذا بطريقة عشوائية، وإنما يخضع للقواعد.

5- البنية العميقة: Dup Stucteur :

أول من استعمل مصطلح البنية العميقة هو "تشارلز هكيت" Charls Hockett في مؤلفة الشهير "محاضرة في اللسانيات الحديثة"، وظهر هذا المصطلح عند تشومسكي بطريقة جلية 1965[3]، في المرحلة النموذجية التوليدية التحويلية.

البنية العميقة: هي مشير يحتوي على كل التتابعات الأولية التي تولد القواعد الركنية، ومن ذلك تصبح علمية التوليد الفئة اللامتناهية من البنى، من اختصاص

[1]- لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص340.
[2]- المرجع نفسه، ص340.
[3]- مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ص212.

القواعد الركنية بدلا من أن تكون من اختصاص التحويلات، كما كان الحال سابقا.[1]

وتتميز طبقة البنية العميقة بالخصائص التالية:

أ- «أنها البنى الأولى المولدة في قاعدة النحو عن طريق القواعد التركيبية والقواعد المعجمية.»

ب- أنها المجال الوحيد للملء المعجمي.

ج- أنها البنى التي تؤول دلاليا.

د- أنها البنى التي يمكن أن تحول بواسطة تحويلات إلى بنى سطحية سليمة البناء[2].

نلاحظ أن البنية العميقة هي المشير الركني الضمني الذي تولده القواعد الركنية، وهو الذي يتم إجراء التحويلات عليه لبناء الجمل في البنية السطحية، إذا البنية العميقة هي مستوى أعمق من المستوى الظاهر في عملية التكلم، كما أن هذه البنية على الرغم من عدم ظهورها إلا أنها تلعب دورا كبيرا وأساسيا في تفهيم المعنى، وإعطائه التفسير الدلالي، وهذه البنية متضمنة في ذهن المتكلم/ المستمع فهي إذن حقيقة عقلية قائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي البنية السطحية.

6- البنية السطحية: Surfac Structeur:

وأول من استعمل مصطلح البنية السطحية أيضا "تشارلز هكيت"، وهذا المصطلح ظهر عند "تشومكسي" أيضا عام 1955 في نفس المرحلة التي ظهرت

[1]- زكريا ميشال، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص111.

[2]- الفاسي الفهري عبد لقادر، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، المغرب، 1993، ص68.

فيها البنية العميقة[1]،«وهي البنية السطحية الظاهرة عند التكلم، والتي تتميز بالتتابع، أو هي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم»[2]

نلاحظ أن البنية السطحية هي نتاج العملية التوليدية التي يقوم بها المكون التركيبي وأنها الشكل الصوتي النهائي للتابع الكلامي المنطوق حقيقة.

أي أن البنية السطحية ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة، ويتم تحديدي التفسير الصوتي للجمل بواسطتها.

7- الجملة الأصولية:

«هي الجملة المبنية على نحو جيد، موافق لقواعد اللغة القائمة ضمن الكفاءة اللغوية لمتكلم اللغة»[3]

بمعنى أن الجملة الأصولية هي التي تستخدم القواعد النحوية على نحو جيد، أثناء عملية إنتاج الكلام، وهذا الاستعمال، لا يكون بطريقة اصطناعية متكلفة أثناء الكلام بل يكون بطريقة عفوية لا شعورية، وكذلك تعتبر أصولية عندما لا تنحرف عن أية قاعدة من القواعد، أي عندما تراعي القواعد التي تعين بناء العناصر اللغوية وترتيبها، وتوافقها في كل مستويات اللغة.

إن الجملة الأصولية هي أصولية بمنأى عن دلالتها التي توحي إليها، فمثلا الجملة التالية: «إن الأفكار الخضراء لا لن لها تنام بغضب» فهذه الجملة في حقيقة الأمر لا معنى لها كون أن الأفكار لا لون لها وكونها شيء معنوي، وأيضا تنام بغضب، وهل هي كائن حي(إنسان) حتى تغضب وتنام؟ غير أن هذه الجملة الأخيرة أصولية في نظر تشومكسي كونها مبنية على قواعد يعلمها المتكلم، وهذه القواعد ترجع إلى الكفاءة اللغوية. [4]

---

[1]- مومن أحمد، للسانيات النشأة والتطور، ص211.
[2]- زكريا ميشال، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص111.
[3]- زكريا ميشال، بحوث ألسنية عربية، ص49.
[4]- المرجع السابق، ص49.

نلاحظ مما سبق أن جملة الأصولية تحدد في النظرية التوليدية التحويلية، من خلال اعتماد القضايا التركيبية الجيدة كي يستسيغها المتلقي.

8- مواطن القواعد التوليدية التحويلية:

القواعد التوليدية التحويلية: هي تنظيم القواعد الذي يزاوج بين الأصوات توليد، ودلالاتها الفكرية، الكامنة ضمن المكلة اللغوية، وهذا التنظيم له القدرة على توليد جمل اللغة، كما أن اللسانيات التوليدية التحويلية تصف الجملة وصفا بنياويا يمدنا بجميع المعلومات عن الجمل، عبر القواعد التي ولدتها. [1]

ومما سبق نلاحظ أن الوصف البنائي يعد تحليلا للجمل بواسطته يميز بين الجملة الأصولية المبنية على نحو جيد، وعلة غير الأصولية التي لا تخضع لقواعد اللغة، ونحن في هذا المضمار لا يفوتنا أن نتعرف على قواعد التحويل وعلى قواعد التبديل كل على حدى:

8-1- القاعدة التوليدية:

تهتم القواعد التوليدية بآلية اللغة التي تسمح للإنسان أن ينتج جملا انطلاقا من قدراته الإبداعية التي تمكنه من توليد عدد لا متناه من الجمل.[2]

إن القاعدة التوليدية تعتبر جزءا من جهاز التوليد للجمل، فهي المنهج للجمل لذلك قال مشال زكريا: «لابد من أن نعتبر القاعدة بمثابة جزء من جهاز التوليد الجمل ومرد تبريرها إلى الدور الذي تلعبه في عملية التوليد هذه»[3]

أي أن للقاعدة دورا أساسي في علمية إبداع الجمل، ومرد ذلك إلى الدور الذي تلعبه في عملية التوليد، وهذا صحيح حيث أن الإنسان أبدع جملا هكذا بطريقة عشوائية، دون أخذ بعين الاعتبار القاعدة حتما سيتحصل فوضى واضطرابات في اللغة لهذا يجب الأخذ بعين الاعتبار القاعدة عند القيام بعملية توليد الجمل.

---

[1]- المرجع نفسه، ص12.

[2]- زكريا ميشال، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص32.

[3]- المرجع السابق، ص12.

8-2- قواعد التحويل:

القواعد التحويلية تهتم أيضا بالية اللغة التي تسمح للإنسان أن ينتج جملا، انطلاقا من قدراته الإبداعية، ففي مرحلة البنى التركيبية، لعمل تشومسكي القواعد التحويلية Transformationnel grammaire على القواعد المركبة كونها بسيطة simplint غير ان قواعد التحويل عددها كبير وتعقيدها شديدة، وعلل هذا الاختيار كون أن هذه القواعد تعكس حدس أصحاب اللغة، أفضل من غيرها من القواعد. [1]

إذن هي التي تعكس حدس أبناء اللغة بدقة فيما يتعلق باستقامة الجبل واستحالتها.

والقواعد التحويلية تبني القواعد التوليدية، تهدف القواعد التحويلية إلى تحليل البنية العميقة، وكيف نستخلص منها البنية السطحية التي نستخدمها أثناء الكلام. [2]

ومفهوم التحويل يقوم على الملاحظة التالية: في اللغة توجد جمل يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة، لهذا لا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط أن نستشف الصلة، أو الروابط القائمة بينهما:

لنأخذ الجمل التالية

1- أكل الرجل الخبز.

2- الرجل أكل الخبز.

3- الخبز أكله الرجل.

التحويل هو المصطلح الأنسب في هذه الحالة، إذ أنه ينص على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى، واعتماد مستوى أعمق من المستوى السطحي أو الظاهر للكلام كما أن التحويل بين المعاني الضمنية العائدة للجملة الأولى. لهذا

[1]- مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ص223.

[2]- المرجع نفسه، ص223.

نقول عن الجملتين "2" و"3" متحولتان من الجملة 1 بواسطة تحويل ينقل الاسم "رجل" في 2 والخبز في 3، فيضعه في موقع ابتداء الكلام، ويجرى بعض التعديلات في 1 إذ يترك ضميرا في المكان الذي كان يحتله الاسم الخاضع لهذا التحويل كما نلاحظ في الجملة "2"و "3".

8-3/ بنية القواعد التوليدية التحويلية :

وبعد أن تعرضنا لقواعد التحويل وقواعد التوليدية ، يجب علينا أن نتعرض لبنية القواعد التوليدية التحويلية، وهذه الأخيرة تشكل أصول اللغة أو هي التي تنظم، وتربط بين الأصوات والمعاني، وتتكون من ثلاثة عناصر أو أقسام مترابطة فيما بينها، وهي كتالي: المكون التركيبي، والمكون الفنولوجي، والمكون الدلالي[1].

المكون التركيبي:

المكون الصوتي (الفونولوجي):

وهو الذي يقوم بتخصيص كل تركيه لغوي بتعلق خاص انطلاقا من لفظ كل كلمة على حدة، ومن خلال تالف هذه المرفقاسات، أو الكلمات، يحدث اختلاف في عملية الكلام أكون أن الكلام[2] يخضع للوظيفة التي يريد تبليغها كالتنغيم مثل الاستفهام، التعجب، الغضب، وكذلك الترقيق، التفخيم، الوصل الفصل وهذا كله يظهر في البنية السطحية.

المكون الدلالي:

[1]- زكريا ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، ص15.
[2]- مومن أحمد، لسانيات النشأة والتطور، ص231.

يقوم المكون الدلالي بتخصيص كل تركيب بمعلى شامل، وذلك يكون انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفامات التي تؤلفه، وذلك تبعا للطريقة التي تتألف بها المورفامات، والمكون الدلالي يتناول التراكيب التي يولدها المكون التركيبي، كما أنه يفرد كل تركيب بتمثيل دلالي[1]، وهذا العنصر كان تشومسكي قد أهمله في مرحلة الأولى من تشكيل نظريته، لكن ما فتئ أن أدرك أهميته البالغة فأعتمده في نظريته وبالضبط في المرحلة النموذجية.

[1]- زكريا مشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، ص16.

الفصل الثاني:

الجملة بين النحو العربي والتوليدي

في الدراسة التطبيقية سنتطرّق إلى تحليل الحديث النبوي الشريف الذي بين أيدينا وفق النحو العربي ثم وفق النحو التوليدي، منتهجين في ذلك المنهج التحليلي، وهذا ما تتطلّبه الدّراسة التي نحن بدد إجرائها:

الحديث النبوي الشريف:

عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِن مَجلِسٍ حَتَّى يَدعُوَ بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ لأَصحَابِهِ: "اللَّهُمَّ اقسِمْ لَنَا مِن خَشيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَينَنَا وَبَينَ مَعَاصِيكَ، وَمِن طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَينَا مُصِيبَاتِ الدُّنيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسمَاعِنَا وَأَبصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحيَيتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَن ظَلَمَنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَن عَادَانَا، وَلا تَجعَلْ مُصِيبَتَنَا في دِينِنَا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنيَا أَكبَرَ هَمِّنَا، وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَينَا مَن لا يَرْحَمُنَا"؛ رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ الأَلبَانيُّ[1].

المبحث الأول: الجملة في النحو العربي

الحديث يتضمن عدة جمل طويلة ومتنوعة من الناحية النحوية. وفيما يلي تحليل الحديث النبوي الشريف وفق النحو العربي:

التحليل النحوي التفصيلي:

1. " عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا" :

- **"عَنِ"** : حرف جر.
- **"ابنِ"** : اسم مجرور بـ "عن" وعلامة جره الكسرة وهو مضاف.
- **"عُمَرَ"** : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

[1] - سنن الترمذي، رقم الحديث: 3512

- **"رَضِيَ"** : فعل ماضٍ مبني على الفتح.
- **"اللهُ"** : لفظ جلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.
- **"عَنهُمَا" :** "عن" حرف جر، و"هما" ضمير متصل في محل جراسم مجرور والميم للتثنية.

2. "قَالَ : قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ":

- **"قَالَ"**: فعل ماضٍ مبني على الفتح.
- **"قَلَّمَا"**: مركب من "قَلَّ" (فعل ماضٍ مبني على الفتح) و"ما" النافية.
- **"كَانَ"**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
- **"رَسُولُ"**: اسم "كان" مرفوع بالضمة وهو مضاف.
- **"اللهِ"**: لفظ جلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.
- **"صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"**: جملة دعائية لامحل لها من الإعراب لأنها جملة اعتراضية.

التركيب الإسنادي

كان ⟵ رسول الله

"كان" مسند (فعل)، و"رسول الله" مسند إليه (اسمها).

3. " يَقُومُ مِن مَجلِسٍ حَتَّى يَدعُوَ":

- **"يَقُومُ"**: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
- **"مِن"**: حرف جر.
- **"مَجلِسٍ"**: اسم مجرور بـ "من" وعلامة جره الكسرة.
- **"حَتَّى"**: حرف عطف يفيد الغاية.

- **"يَدعُوَ"**: فعل مضارع منصوب بـ "أن" المضمرة بعد "حتى" والجملة الفعلية (يقوم من مجلس) في محل نصب خبر كان.

التركيب الإسنادي

يقوم ← رسول الله

"يقوم" مسند، و"رسول الله" مسند إليه: فاعل مستتر عائد على الاسم السابق.

4. " بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ لأَصحَابِهِ":

- **"بِهَؤُلاءِ"**: حرف جر + اسم إشارة في محل جر اسم مجرور وهو مضاف.
- **"الدَّعَوَاتِ"**: بدل منصوب بالكسرة عوض الفتحة.
- **"لِأَصحَابِهِ"**: حرف جر + اسم مجرور بالكسرة، و"الهاء" ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

التركيب الإسنادي

يدعو ← ضمير مستتر (هو)

يدعو: مسند، و"هو" مسند إليه، الفاعل ضمير مستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم.

5. الدعاء: "اللَّهُمَّ اقسِمْ لَنَا مِن خَشيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَينَنَا وَبَينَ مَعَاصِيكَ":

- **"اللَّهُمَّ"**: منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم عوض عن يا النداء.
- **"اقسِمْ"**: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت لفظ الجلالة
- **"لَنَا"**: حرف جر + ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور.
- **"مِنْ"**: حرف جر.

. **"خَشْيَتِكَ"**: اسم مجرور بـمن وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، الكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

. **"مَا"**: اسم موصول في محل نصب مفعول به.

. **"تَحُولُ"**: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

. **"بِهِ"**: الباء:حرف جر والهاء: ضمير متصل مبتي في محل جر اسم مجرور

. **"بَيْنَنَا"**: بين: ظرف مكان مفعول فيه وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

. **"وَبَينَ"**: الواو: حرف عطف، بين: معطوف على بيننا

. **"مَعَاصِيكَ"**: مضاف مجرور بالكسرة، الكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

التركيب: "اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك" تعني: "اللهم أعطنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين المعاصي."

التركيب الإسنادي:

. **اقْسِم ← أنت:**

المسند: "اقسم" (فعل أمر)

والمسند إليه: ضمير مستتر تقديره "أنت" (دعاء لله تعالى).

. **تحول ← ما:**

المسند: "تحول"،

والمسند إليه: "ما" (اسم موصول).

إسناد فعلي مباشر.

والضمير في "به" يعود على نفس "ما"، والمعنى: الشيء الذي يجعل الحيلولة بيننا وبين معاصيك.

6. " وَمِن طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ":

. "وَمِن": الواو: حرف عطف، من: حرف جر.

. "طَاعَتِكَ": اسم مجرور بـ "من" وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

. "مَا": اسم موصول في محل نصب مفعول به

. "تُبَلِّغُنَا": فعل مضارع منصوب بـ "أن" المضمرة بعد "ما" و"نا" ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.

. "بِهِ": الباء: حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور

. "جَنَّتَكَ": جنة: مفعول به ثاني منصوب بالفتحة، وهو مضاف، الكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

التركيب: "ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك" تعني: "ومن طاعتك التي تبلغنا بها جنتك."

التركيب الإسنادي:

. تبلغ ← أنت:

المسند: "تبلغ"،

المسند إليه: ضمير مستتر "أنت."

. أنت تبلغ ← نا (نحن):

"نا" مفعول به أول في الفعل "تبلغنا."

. **أنت تبلغنا ← الجنة:** "الجنة" مفعول به ثانٍ،

فيكون التركيب من باب الإسناد الفعلي الذي يتعدى إلى مفعولين.

7. **" وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَينَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا":**

. **و: حرف عطف**

. **"مِنَ"**: حرف جر.

. **"اليَقِينِ"**: اسم مجرور بـ "من" وعلامة جره الكسرة.

. **"مَا"**: اسم موصول في محل نصب مفعول به

. **"تُهَوِّنُ"**: فعل مضارع مرفوع بالضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

. **"بِهِ"**: الباء: حرف جر ، الهاء ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور.

. **"عَلَينَا"**: على: حرف جر، نا: ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور.

. **"مُصِيبَاتِ"**: مفعول به مجرور بالكسرة عوض الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف

. **"الدُّنْيَا"**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوض الكسرة منع من ظهورها التعذر.

التركيب: "ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا" تعني: "ومن اليقين الذي يهون علينا مصائب الدنيا."

التركيب الإسنادي:

. **تهون ← أنت:** المسند: "تهون"،

والمسند إليه: ضمير مستتر تقديره "أنت."

. أنت تهون ← المصيبات:

المصيبات: مفعول به،

إسناد فعلي مباشر.

8. " وَمَتِّعْنَا بِأَسمَاعِنَا وَأَبصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحيَيتَنَا":

. و: حرف عطف

. "مَتِّعْنَا": متّعْ: فعل أمر مبني على السكون، "نا": ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

. "بِأَسمَاعِنَا": الباء: حرف جر، أسماعِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، "نا" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

. "وَأَبصَارِنَا": الواو عطف، و"أبصارنا" معطوفة على أسماعنا

. "وَقُوَّتِنَا": الواو عطف، و"قوتنا" معطوفة على أسماعنا.

. "مَا": اسم موصول مبني في محل نصب بدل

. "أَحيَيتَنَا": أحيَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، التاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، "نا" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

التركيب: "ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا" تعني: "ومتعنا بالحواس والقوة التي أحييتنا بها."

التركيب الإسنادي:

. متع ← أنت:

المسند: "متع"،

والمسند إليه: ضمير مستتر "أنت."

. أنت متع ← نا:

"نا" مفعول به أول،

إسناد فعلي مباشر.

. أحييت ← أنت:

المسند: "أحييت"،

المسند إليه: ضمير مستتر "أنت."

. أنت أحييت ← نا:

"نا" مفعول به،

إسناد فعلي مباشر.

9. " وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا":

. و: حرف عطف

. "اجْعَلْ": فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

. "هُ": ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

. "الوَارِثَ": مفعول به ثاني منصوب بالفتحة.

. "مِنَّا": من: حرف جر، "نا" ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور.

التركيب: "واجعلَهُ الوارث منا" تعني: "واجعل ذلك الشيء وارثًا لنا."

التركيب الإسنادي:

. اجعل ← أنت :المسند "اجعل"، والمسند إليه ضمير مستتر تقديره "أنت."

. هو ← الوارث :الجعل هنا تحويل "هو" إلى كونه "الوارث"، فهو تركيب إسنادي معنوي (جعلنا فلانًا كذا).

10. " وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَن ظَلَمَنَا":

. و: حرف عطف

. "اجْعَلْ": فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

. **"ثَأْرَنَا"**: ثأر: مفعول به أول منصوب بالفتحة وهو مضاف. والضمير "نا" مبني في محل جر مضاف إليه.

. **"عَلَى"**: حرف جر.

. **"مَن"**: اسم موصول في محل جر اسم مجرور

. **"ظَلَمَنَا"**: ظلم: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، "نا" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

التركيب: "واجعل ثأرنا على من ظلمنا" تعني: "واجعل انتقامنا من الذين ظلمونا."

التركيب الإسنادي:

. **اجعل** ← **أنت** :المسند هو "اجعل"، والمسند إليه فاعل مستتر.

. **ثأرنا** ← **واقع على من ظلمنا** :العلاقة الإسنادية هنا أن "ثأرنا" مسند، و"من ظلمنا" هو الطرف الواقع عليه ذلك الثأر.

11. " وَانصُرْنَا عَلَى مَن عَادَانَا":

. **و: حرف عطف**

. **"انصُرْنَا"**: انصرْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديرأنت، "نا" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

. **"عَلَى"**: حرف جر.

. **"مَن":**اسم موصول في محل جر اسم مجرور.

. **"عَادَانَا"**: عادا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، "نا" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

التركيب: "وانصرنا على من عادانا" تعني: "وانصرنا على أعدائنا."

التركيب الإسنادي:

. انصر ← **أنت** :المسند هو "انصر"، والمسند إليه ضمير مستتر.

. انصرنا ← **على من عادانا** :هنا المسند هو فعل النصر، والمسند إليه نحن (ضمير "نا")، وعدونا هو المقابل المعادي، وهو في موضع الظرفية (ظرفية العداوة والمعركة).

12. " وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا":

. و: حرف عطف

. "لا": حرف نهي.

. "تَجْعَلْ": فعل مضارع مجزوم بـ "لا"، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

. "مُصِيبَتَنَا": مصيبة: مفعول به منصوب بالفتحة. وهو مضاف، "نا": ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه,

. "فِي": حرف جر.

. "دِينِنَا": دينِ اسم مجرور بـ "في" وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، "نا" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه,

التركيب: "ولا تجعل مصيبتنا في ديننا" تعني: "ولا تجعل مصيبتنا تقع في ديننا."

التركيب الإسنادي:

. تجعل ← **أنت** :المسند "تجعل"، والمسند إليه ضمير مستتر.

. مصيبتنا ← **في ديننا** :جعل المصيبة واقعة في الدين هو المسند الثاني.

13. " وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكبَرَ هَمِّنَا":

. و: حرف عطف

. "لا": حرف نهي.

. "تَجْعَلْ": فعل مضارع مجزوم بـ "لا" وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

. "الدُّنْيَا": مفعول به أول منصوب بالفتحة.

. "أَكبَرَ": مفعول به ثان منصوب بالفتحة. وهو مضاف

. "هَمِّنَا": همِّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وهو مضاف، "نا"ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

التركيب: "ولا تجعل الدنيا أكبر همنا" تعني: "ولا تجعل الدنيا أكبر ما نهتم به."

التركيب الإسنادي:

. تجعل ← أنت.

. الدنيا ← أكبر همنا :الجعل الإسنادي هنا يتضمن إسناد "أكبر همّ" إلى "الدنيا."

14. " وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنَا":

. و: حرف عطف

. "لا": حرف نهي.

. "مَبْلَغَ": مفعول به منصوب بالفتحة لفعل محذوف تقدير الجملة: "لا تجعله مبلغ علمنا" وهو مضاف.

. **"عِلْمِنَا"**: علم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وهو مضاف، "نا": ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

التركيب: "ولا مبلغ علمنا" تعني: "ولا نهاية علمنا."

التركيب الإسنادي:

. **تجعل** ← **أنت**.

. **مبلغ علمنا** ← **المقصود بالنفي** :وهو مفعول به يُسند إلى الفعل "تجعل" المقدر.

15. " وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَن لا يَرْحَمُنَا":

. **و: حرف عطف**

. **"لا":** حرف نهي.

. **"تُسَلِّطْ"**: فعل مضارع مجزوم بـ "لا" وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

. **"عَلَيْنَا"**: على: حرف جر، "نا": ضمير متصل في محل جر اسم مجرور

. **"مَن"**: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

. **"لا"**: حرف نفي.

. **"يَرْحَمُنَا"**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، "نا" ضمير في محل نصب مفعول به.

التركيب: "ولا تسلط علينا من لا يرحمنا" تعني: "ولا تسلط علينا من لا يرحمنا". والحديث مليء بالدعاء والتضرع، مع العديد من الأفعال المضارعة والأمرية والجمل الشرطية.

التركيب الإسنادي:

. تُسَلِّطْ ← أنت.

. الذي لا يرحمنا ← مُسَلَّط علينا :الجملة تفيد إسناد التسليط إلى شخص لا رحمة فيه، وهو محل نفي بالدعاء.

المبحث الثاني: الجملة في النحو التوليدي

يحتوي الحديث النبوي الشريف على شطرين: التمهيد السردي والدعاء النبوي

التمهيد السردي: "قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِن مَجلِسٍ حَتَّى يَدعُوَ بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ"

❖ **التحليل النحوي (البنية السطحية):**

- **قَلَّمَا** :أداة حصر وتقليل.
- **كَانَ** :فعل ماضٍ ناقص.
- **رَسُولُ اللهِ** :اسم "كان"، مرفوع.
- **يَقُومُ** :خبر "كان"، فعل مضارع.
- **مِن مَجلِسٍ** :جار ومجرور متعلق بـ"يقوم."
- **حَتَّى يَدعُوَ** :غاية الفعل "يقوم"، منصوب بـ"حتى."
- **بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ** :متعلق بـ"يدعو"، اسم مجرور بحرف الجر.
- **لأَصحَابِهِ** :متعلق بالدعاء.

❖ **البنية العميقة:**

- "كان النبي صلى الله عليه وسلّم كلما جلس مع أصحابه، قلما كان يقوم قبل أن يدعو لهم بدعاء معين".
- البنية الأساسية:

[قَلَّمَا [كَانَ [رَسُولُ اللهِ] [يَقُومُ من مجلس حتى يدعو بدعاءٍ لأصحابه]]]

تمثيل الجملة بالشجرة النحوية:"قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ"

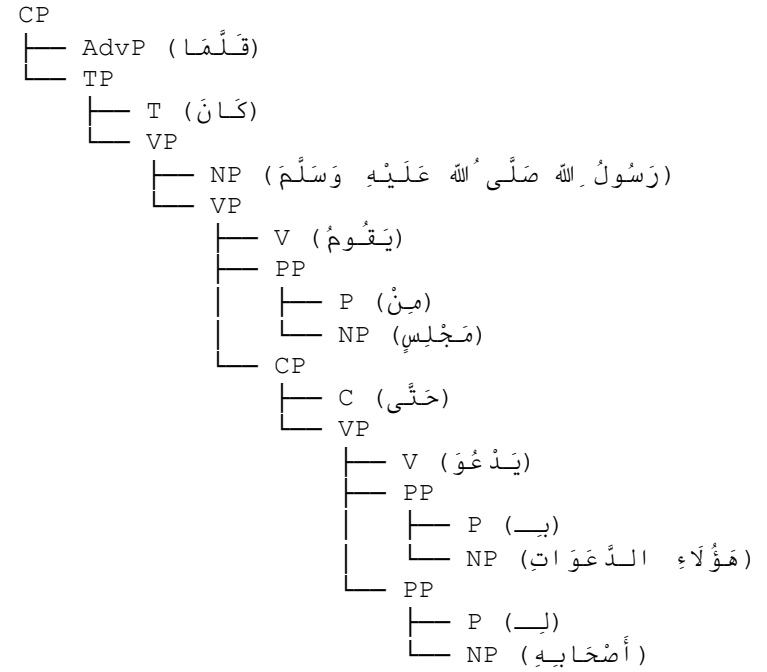

شرح تحليلي نحوي:

1. **CP (Complementizer Phrase)**:
   - الجملة تبدأ بـ "قَلَّمَا" وهي حالية أو شبه ظرفية تفيد الندرة.
2. **TP (Tense Phrase)**:
   - "كَانَ" فعل ناسخ ناقص في الموقعT ، ينقل الزمن إلى الماضي.
3. **VP (Verb Phrase)**:
   - الاسم "رَسُولُ اللهِ..." هو اسم "كَانَ."
   - الخبر هو الجملة الفعلية "يَقُومُ..." التي تشمل فعلًا وظرفًا.
4. **PP (Prepositional Phrase)**:
   - "مِنْ مَجْلِسٍ" متعلق بالفعل "يَقُومُ."
5. **CP(جملة الغاية)**:

- "حَتَّى يَدْعُوَ..." تعليل أو غاية للفعل "يَقُومُ."
- الدعاء مكون من فعل + مفعول به أول (الدعوات) + مفعول به ثانٍ أو متعلق (لأصحابه).

متن الدعاء النبوي

ننتقل الآن إلى الشقّ الدعائي، وهو الأساس في الحديث. كل دعاء يُمكن اعتباره جملة مستقلة تنتمي لسياق خطابي واحد.

الجملة الأولى: اللَّهُمَّ اقسِمْ لَنَا مِن خَشيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَينَنَا وَبَينَ مَعَاصِيكَ

التركيب السطحي:

- **اللَّهُمَّ** :نداء مُضمَّن (اللهم = يا الله + ميم تعويضية).
- **اقسِمْ** :فعل أمر.
- **لَنَا** :جار ومجرور متعلق بالفعل.
- **مِن خَشيَتِكَ** :جار ومجرور
- **ما تحُولُ به بيننا وبين معاصيك** :بدل لـ"ما" بمعنى "الشيء الذي يمنعنا من معاصيك."

البنية العميقة:

- "اللهم امنحنا من خشيتك مقدارًا، هذا المقدار يمنعنا من معصيتك".
- جملة مركّبة من فعل طلب (اقسم) + جملة موصولة (ما تحول...).

الشجرة النحوية

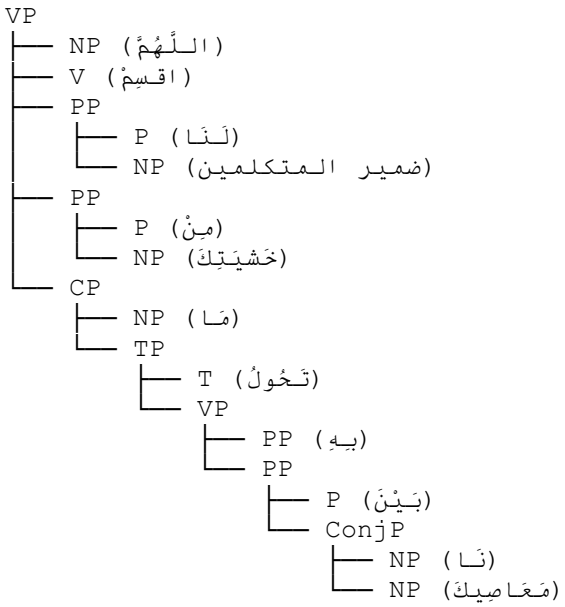

الجملة الثانية: وَمِن طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ

- عطف على الجملة السابقة بنفس البنية.
- "اللهم اقسم لنا من طاعتك شيئًا يُوصِلُنا إلى جنتك".

الشجرة النحوية

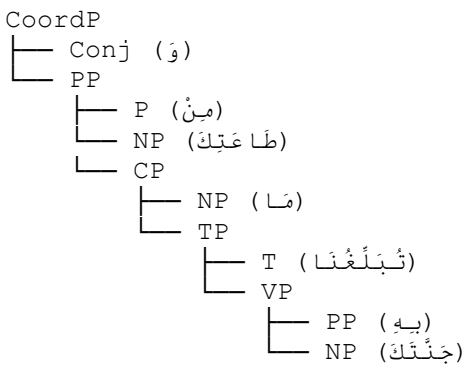

الجملة الثالثة: وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَينَا مُصِيبَاتِ الدُّنيَا

- البنية التركيبية:

[اقسم لنا من اليقين] [الذي يُهوِّن به مصائب الدنيا]

- نلاحظ التدرّج من الخشية ← الطاعة ← اليقين، وهي مدارج روحية تربوية.

الشجرة النحوية

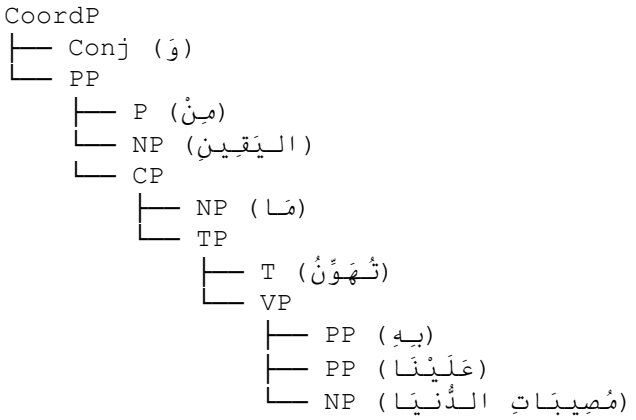

الجملة الرابعة: وَمَتِّعْنَا بِأَسمَاعِنَا وَأَبصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحيَيتَنَا

البنية:

- فعل أمر (متّع) + مفعول به (نا) + بوسائل الإمتاع (السمع، البصر، القوة).
- جملة زمانية: "ما أحييتنا" = مدة حياتنا.

الشجرة النحوية

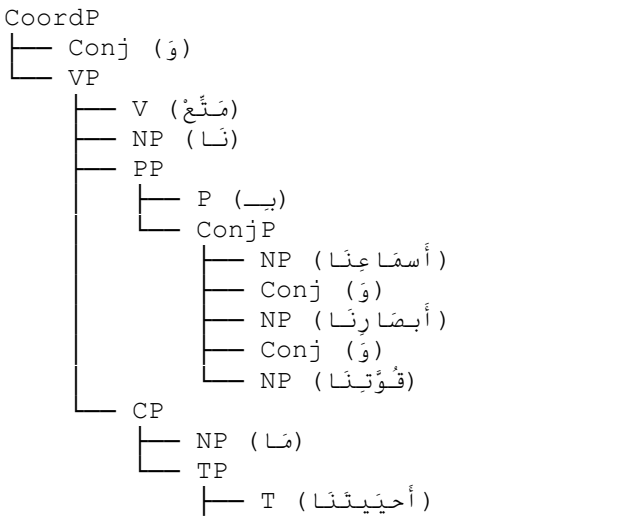

الجمل التالية (بنية التكرار والعطف): وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا

"اجعل هذه القوى هي آخر ما يفنى منا، أي حتى نموت بها".

الشجرة النحوية

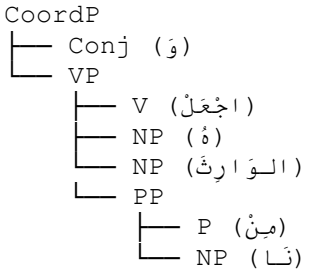

وَاجعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَن ظَلَمَنَا

بنية طلب القصاص العادل.

الشجرة النحوية

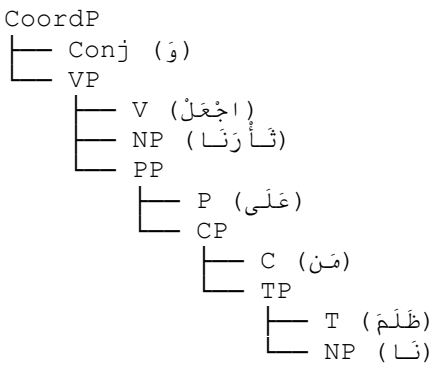

وَانصُرْنَا عَلَى مَن عَادَانَا: طلب النصر، جملة فعلية أمرية.

الشجرة النحوية

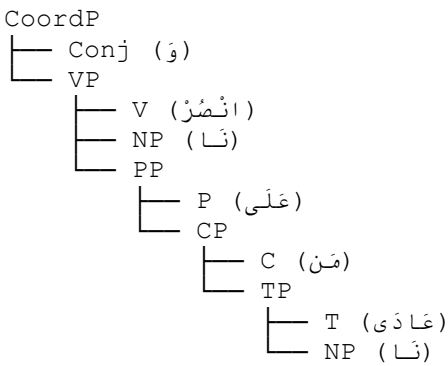

وَلا تَجعَلْ مُصِيبَتَنَا في دِينِنَا

نهي: ألا تقع المصيبة في الدين، أي أن يبقى الدين محفوظًا.

الشجرة النحوية

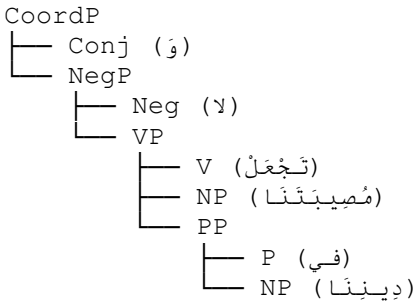

وَلا تَجْعَلِ الدُّنيَا أَكبَرَ هَمِّنَا

دعاء بنفي الغفلة والانشغال بالدنيا.

وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنَا

أي لا تجعل غاية علمنا ما يخص الدنيا.

الشجرة النحوية

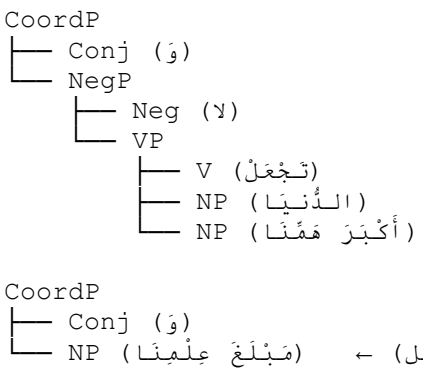

وَلا تُسَلِّطْ عَلَينَا مَن لا يَرْحَمُنَا

نهي عن تسلّط من لا رحمة له (إشارة ضمنية للحكام الظالمين).

الشجرة النحوية

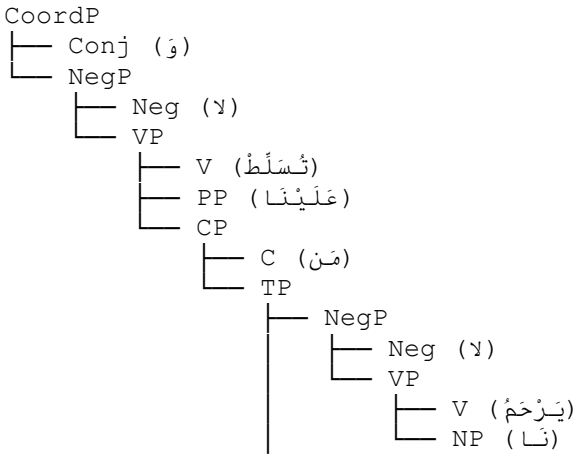

التحليل التوليدي التجميعي

يمكن تلخيص **البنية التوليدية الكاملة** لهذا الحديث كالتالي:

البنية العميقة:

- الجملة الأصلية: [كان رسول الله لا يقوم من مجلسه إلا بعد أن يقول دعاءً معينًا]
- الدعاء: يتكون من **سلسلة جمل إنشائية** (أوامر/نواهٍ) مترابطة عبر **بُنية العطف**.
- كل جملة دعائية تتكون من:
  - فعل أمر أو نهي
  - فاعل مستتر (ضمير مستتر تقديره "أنت").
  - مفعول به (غالبًا "نا")
  - مكملات: موصولات، ظروف، جمل وصفية

البنية السطحية:

- الجمل تظهر بأسلوب بلاغي رفيع
- استخدام الموصول "ما" و"من" للربط بين الجمل
- تكرار الألفاظ مع اختلاف السياقات الدلالية (تكرار لفظي بنَفَس توليدي)

ومنه نستنتج أن:

- البنية العميقة للجمل أبسط وأكثر وضوحًا دلاليًا.
- التحويلات لعبت دورًا كبيرًا في خلق تركيب بلاغي راقٍ يجمع بين الطلب والنتيجة ضمن بنية واحدة.
- استخدام أدوات الربط الموصولية ("ما") كان محوريًا في إنشاء علاقات معنوية دقيقة بين السبب والنتيجة.
- يُبرز النحو التوليدي قدرة اللغة العربية على التعبير بدقة عن المشاعر والدعاء عبر أنظمة نحوية مركبة ومتقنة.

المبحث الثالث: دراسة مقارنة

في النحو العربي التقليدي، يتم تناول النصوص من زاوية إعرابية مباشرة، تهدف إلى تحديد وظيفة كل كلمة داخل الجملة: هل هي مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة؟ هل الكلمة فاعل أم مفعول أم بدل أم موصول؟ هذا التحليل يُعنى بالبنية السطحية التي تظهر في الكلام، ويرتبط بأهداف حفظ اللغة، وفهم النصوص، وتفسير القرآن والحديث، وتمكين الدارس من النطق الصحيح والمعنى اللغوي السليم.

أما النحو التوليدي (كما طوره نعوم تشومسكي)، فيركز على البنية العميقة الكامنة وراء الكلام الظاهر، ويطرح سؤالًا مختلفًا :**كيف يستطيع العقل البشري إنتاج هذا الكلام؟** فالجمل تُفهم على أنها مشتقة من بنية ذهنية أولية (تسمى البنية العميقة)، ثم تخضع لتحولات وصياغات تُنتج البنية السطحية التي نسمعها أو نقرؤها. هذا المنهج أقرب إلى المنهج العقلي التحليلي، ويهدف إلى فهم القدرة اللغوية (competence) لا الأداء اللغوي (performance) فقط.

النحو العربي نشأ في بيئة لغوية عملية، كان الهدف منها حفظ اللسان العربي من اللحن بعد اختلاط العرب بالأعاجم، وكان مبنيًا على الاستقراء من النصوص، وخاصة من القرآن والحديث والشعر الجاهلي، فركز على ضبط الظاهر من الكلام، وفهم وظائف المفردات النحوية والصرفية في السياق. لذا كان التحليل النحوي العربي تقنيًّا، يرتكز على الإعراب، والعوامل، والتقدير، والعطف، والبدل، والنواسخ، والظروف، والحروف ...وغيرها من الوسائل لضبط المعنى من خلال الموقع النحوي.

أما النحو التوليدي، فهو وليد الفكر اللغوي المعاصر، ونظرية تشومسكي التي ترى أن اللغة ملكة عقلية فطرية تولد داخل الإنسان، وأن الجملة هي ناتج لعمليات عقلية تحدث في الدماغ قبل أن تُنطق. لذلك فإن التحليل التوليدي لا يهتم فقط بما

يظهر على سطح اللغة، بل بالبنية العميقة التي تكونت في الذهن، ثم خضعت لتحولات وقواعد أنتجت الجملة التي نقرؤها.

تحليل الجملة الدعائية من الحديث

عندما قال النبي صلى الله عليه وسلّم: **"اللَّهُمَّ اقسِمْ لَنَا مِن خَشيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَينَنَا وَبَينَ مَعَاصِيكَ"...**

نجد نموذجًا مركبًا نحويًا وبلاغيًا ومعنويًا، يمكن أن نحلله وفق المنهجين ونخرج بنتائج تكشف عمق اللغة النبوية.

●وفق النحو العربي:

نبدأ بإعراب دقيق:

- "اللَّهُمَّ": منادى مبني في محل نصب، وأصلها "يا الله" والميم عوض عن "يا."
- "اقسم": فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "أنت."
- "لنا": جار ومجرور متعلق بالفعل "اقسم."
- "من خشيتك": جار ومجرور متعلق بمفعول به محذوف تقديره "نصيبًا" أو "قدرًا."
- "ما": اسم موصول في محل بدل أو في محل نصب مفعول به ثانٍ.
- "تحول": فعل مضارع مرفوع.
- "به": جار ومجرور متعلق بالفعل.
- "بيننا وبين معاصيك": ظرف مكان مركب مضاف ومضاف إليه.

الهدف هنا هو **ضبط الإعراب** وفهم التركيب النحوي وفق النظام المعروف، واستخراج المعنى من خلال العلاقات النحوية: المبتدأ والخبر، الفعل والفاعل، الحرف وما يدخل عليه... إلخ. هذا الأسلوب يُظهر لنا انتظام الجملة وارتباط عناصرها، ويوضح دلالاتها الظاهرة.

●وفق النحو التوليدي:

التحليل لا يبدأ من الجملة الظاهرة، بل من الافتراض العقلي لما أراد المتكلم قوله. فنفترض أن البنية العميقة التي أراد النبي صلى الله عليه وسلّم التعبير عنها هي:

"اللهم أعطنا شيئًا من خشيتك يكون سببًا في أن يحجزنا عن معصيتك".

هذه البنية تُختزل في جملة تحتوي على عناصر غير ظاهرة مباشرة، مثل:

- الفعل الذهني: "أعطِ"
- المفعول به: "شيئًا من خشيتك"
- النتيجة أو الأثر: "هذا الشيء يمنعنا عن معاصيك"

ثم تُدمج هذه العناصر في جملة واحدة عبر أداة الربط "ما"، وهي اسم موصول يشير إلى المفعول به الأول، وتُضاف إليه الجملة الفعلية "تحول به..." بوصفها صفة أو صلة موصول، فينتج التركيب النهائي كما في النص.

بهذا، فإن النحو التوليدي لا يفسر فقط ماذا قيل، بل **كيف تم توليده ذهنياً**، وكيف أدت قواعد التحويل إلى الصيغة الظاهرة.

النحو العربي يُفسر هذه الجملة بترتيب إعرابي مباشر: "اقسم" فعل أمر، و"لنا" جار ومجرور متعلق بالفعل، و"من خشيتك" جار ومجرور متعلق بمفعول به محذوف، و"ما" اسم موصول يُعرب بدلًا أو مفعولًا ثانيًا، وجملة "تحول به بيننا وبين معاصيك" هي صلة الموصول.

أما في النحو التوليدي، فننظر إلى البنية الكامنة التي أدت إلى هذه الجملة، فنقول: المتكلم (النبي صلى الله عليه وسلم) يطلب من الله أن يمنحه شيئًا من "الخشية"، **هذا الشيء له أثر وظيفي محدد**، وهو أنه يمنع الإنسان من المعصية. فالبنية العميقة تشمل: "اللهم أعطنا شيئًا من خشيتك"، "ذلك الشيء يحجز بيننا

وبين المعصية"، ثم جرى دمج هاتين الفكرتين في بنية واحدة باستخدام أداة الوصل "ما"، وتحولت إلى البنية السطحية المركبة التي نراها في النص.

نمط التكرار في الجمل وتعامله نحويًا

في النحو العربي، تُعامل الجمل المتكررة في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم باعتبارها جُمَلاً مستقلة نحويًا، معطوفة على بعضها بحرف الواو، ولكل جملة إعرابها الخاص. مثلًا: "ومتعنا بأسماعنا..." جملة فعلية جديدة، و"واجعل ثأرنا..." كذلك، وهكذا.

لكن في النحو التوليدي، نرى أن جميع هذه الجمل الدعائية (اقسم لنا – متعنا – اجعل – لا تجعل...) مشتقة من **بنية أصلية واحدة**، وهي: "اللهم افعل كذا لنا"، ثم تتوالد منها عشرات الجمل عبر قاعدة "التكرار التحويلي" أو "العطف التراكمي"، وتُبنى جميعها على قاعدة توليدية واحدة في العقل الباطن للمتكلم. هذا يُظهر كيف أن التكرار الظاهري في اللغة ما هو إلا **نتاج لبنية عميقة موحّدة**.

العطف والتركيب في الدعاء النبوي

النحو العربي التقليدي يُعامل كل جملة دعائية على حدة، ويُعربها مستقلة:

- "ومتعنا بأسماعنا...": جملة فعلية فعلها أمر، ومفعول به، ومجرورات.
- "واجعل ثأرنا على من ظلمنا": جملة جديدة تعرب بنفس الطريقة.

وهكذا، فإن كل جملة تتبع التي قبلها من حيث العطف، لكنها تُفهم في حد ذاتها.

أما في النحو التوليدي، فكل هذه الجمل يُنظر إليها بوصفها **تفريعات من قاعدة دعائية واحدة:**

"اللهم [فعل + مفعول به] لنا."

ثم تُتولد منها جمل متعددة من خلال **قواعد التكرار والتحويل**، وهذا يدل على أن المعنى الأصلي للدعاء هو:

"اللهم أعطنا كل هذه الأشياء على التوالي، وكل واحدة لها وظيفتها وأثرها."

فالعطف هنا ليس فقط ربطًا نحويًا، بل **آلية توليد دلالي** ضمن بنية واحدة متكررة ومتراكبة، تخرج من قاعدة عقلية واحدة: "طلب الخير ودفع الشر."

وظيفة الموصولات (ما، من) في التحليلين

في النحو العربي، يتم التعامل مع أدوات الموصول مثل "ما" و"من" بوصفها أدوات ربط بين الاسم والجملة، ويُنظر إلى "ما" في الجمل مثل: "ما تبلغنا به جنتك" أو "ما تهون به علينا مصيبات الدنيا" على أنها اسم موصول في محل نصب بدل أو مفعول به، والجمل بعدها صلة لا محل لها من الإعراب.

بينما في النحو التوليدي، يتم التعامل مع هذه الأدوات على أنها مفتاح الربط بين بنيتين مختلفتين :اسم مجرد (مثل "شيء") وجملة ذات محتوى وظيفي (تحول، تبلغ، تهون...)، وهذا الربط جزء من العملية الذهنية لبناء الجملة. أي أن الموصول ليس فقط رابطًا نحويًا، بل هو آلية عقلية لتركيب المعنى.

في الجمل مثل:

- "ما تبلغنا به جنتك"
- "ما تهون به علينا مصيبات الدنيا"

النحو العربي يُعرب "ما" كاسم موصول، ويُحدد محلها الإعرابي بدقة، ثم يعتبر الجملة بعدها صلة موصول.

لكن النحو التوليدي يرى أن "ما" تعمل كـ"موصل" بين بنيتين ذهنيتين:

1. مفعول به يشير إلى شيء مطلوب.
2. نتيجة أو أثر لهذا الشيء، يُعبّر عنه بالجملة الفعلية.

وبهذا، تصبح "ما" أداة تركيب دلالي، لا مجرد موصول نحوي. إنها تمثل حلقة وصل عقلية تربط الطلب بالفعل المرتبط به.

المعنى ودوره في التحليل

النحو العربي التقليدي يجعل المعنى تابعًا للبنية: نفهم المعنى من خلال الإعراب الصحيح، ومواضع الكلمات. أما في النحو التوليدي، فالمعنى هو البنية الأساسية التي تُبنى عليها الجملة، ويتم توليد الجملة وفقًا له، فهو **سابق على النحو لا تابع له**.

في الحديث الشريف، المعاني الكبيرة كطلب الخشية، والطاعة، واليقين، والسمع والبصر، والثأر والنصر، كلها يُنظر إليها توليديًا على أنها عناصر **بنية واحدة** عميقة شاملة تتجزأ في البنية السطحية إلى جمل كثيرة.

في النحو العربي، المعنى تابع للبنية الإعرابية: نُحدد موقع الكلمة إعرابيًا، ومنه نفهم المعنى. لذا يقال: "المعنى في النحو"، أي أن المعنى لا يُفسّر إلا من خلال الإعراب الدقيق. وهذا مفيد في فهم نصوص الشريعة، والتمييز بين المعاني المتشابهة.

أما في النحو التوليدي، فالمعنى جزء أصيل من البنية. فالفعل "اقسم" يتطلب في البنية العميقة "مفعولًا به" له دلالة معينة (مقدار من خشية)، ثم تُبنى عليه جملة موصولة توضح الأثر العملي لهذا المقدار، وهي "ما تحول به بيننا وبين معاصيك". فالمعنى هنا يُولد مع التركيب، لا بعده.

من خلال المقارنة، يتضح أن النحو العربي التقليدي والنحو التوليدي يُمثّلان مدخلين متكاملين لفهم النصوص، لا متعارضين. فالنحو العربي يُعلمنا **كيف نُعرب ونفهم النص بدقة لفظية**، ويُعلّمنا حفظ اللغة وصيانتها، وهو ضروري في التفسير والبيان. أما النحو التوليدي فيفتح لنا بابًا لفهم **كيف ننتج اللغة داخل أذهاننا**، ويُفسّر الظواهر التركيبية بطريقة عقلية بحتة، ويفتح آفاقًا في فهم البلاغة، والدلالة، وتحليل الخطاب، والتعليم الحديث، وحتى الذكاء الاصطناعي.

يقدم النحو العربي التقليدي تحليلًا دقيقًا وضروريًا لبنية الجملة كما تُنطق أو تُكتب، ويساعد في فهم النص، وضبط ألفاظه، واستخلاص معانيه الظاهرة. أما

النحو التوليدي، فينقلنا إلى مستوى أعمق من الفهم، حيث يبحث في كيف تُنتج الجملة داخل الذهن، وما هي البنى الذهنية التي أدت إليها.

في النهاية، لا تناقض بين المنهجين، بل كل واحد منهما يُكمل الآخر: النحو العربي يُساعدنا على الفهم الظاهري، والنحو التوليدي يُساعدنا على تحليل العمق الذهني والمعنوي للجملة، خصوصًا في النصوص البيانية كالحديث الشريف.

خـــــاتمة

خاتمة

ختاما، وفي ضوء ما تم عرضه، نتوصّل إلى مجموعة من النتائج، نجملها فيما يلي:

- النحو العربي علم يُعنى بدراسة بنية الجملة العربية من حيث الإعراب، الوظائف النحوية، والعلاقات التركيبية بين الكلمات، وقد تأسّس على يد النحاة الأوائل كالخليل وسيبويه، ويرتكز على معيار المعنى والسياق.
- النحو التوليدي نظرية لغوية حديثة وضعها نعوم تشومسكي، تهدف إلى تفسير قدرة الإنسان على توليد عدد لا نهائي من الجمل، ويعتمد على البنية العميقة والسطحية، والتمثيل الصوري للقواعد.
- يفسّر النحو العربي الجملة من خلال عناصرها الإعرابية وعلاقتها السياقية والدلالية، مركزاً على الوظائف النحوية كالمبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول، والتي تُستنبط من موقع الكلمة وإعرابها.
- يعتمد النحو التوليدي على مستويات مختلفة لتحليل الجملة، مثل البنية العميقة التي تعبّر عن المعنى العقلي الأصلي، والبنية السطحية التي تمثّل الصورة النهائية المنطوقة، ويتم الانتقال بينهما عبر قواعد تحويلية.
- النحو العربي لا يهتم بالتمثيل البصري المجرد للعلاقات النحوية، بل يصف الجملة وصفاً لفظياً قائماً على القواعد والقياس والسماع، بينما يستخدم النحو التوليدي التمثيل الشجري والهياكل الرمزية لشرح العلاقات البنيوية.
- من حيث الغاية، يسعى النحو العربي إلى تقويم اللسان وضبط الكتابة والفهم، بينما يهدف النحو التوليدي إلى بناء نموذج ذهني شامل يفسّر القدرة اللغوية البشرية بشكل عام.

- يلتقي المنهجان في كون كل منهما يسعى لفهم بنية الجملة وتحليل مكوّناتها، وإن اختلفا في الأدوات والمفاهيم والمنطلقات النظرية.
- النحو العربي يربط بين النحو والمعنى والسياق والخطاب، ويأخذ في اعتباره الجانب البلاغي، في حين أن النحو التوليدي يُركّز على البنية دون اعتبار كبير للسياق التداولي.
- أحد الفوارق الجوهرية هو أن النحو العربي يُبنى على اللغة المسموعة والمروية، بينما النحو التوليدي يُبنى على فرضيات عقلية قابلة للنمذجة بغض النظر عن المتحقق في الاستعمال.
- رغم الاختلافات الظاهرة، فإن هناك إمكانيات واضحة للتقاطع بين المنهجين، خاصة في مجال تحليل الجملة العربية الحديثة وتعليمها.
- يمكن استثمار التمثيل الشجري التوليدي لفهم تعقيدات بعض التراكيب في اللغة العربية، لا سيما في الجمل ذات البنى غير المباشرة أو التأويلية.
- الدراسة أثبتت أن النحو العربي ليس نظاماً جامداً، بل يمتلك قدرة تأويلية واسعة يمكن أن تُعيد قراءته بمنهج وصفي لساني معاصر.
- النحو التوليدي لا يمكنه الاستغناء تماماً عن عناصر من النحو العربي، خصوصاً في اللغة العربية، التي تتطلب أحياناً تفسيرات دلالية وإعرابية لا تغطيها القواعد الشكلية وحدها.
- إمكانية التكامل بين المنهجين تبدو واعدة، حيث يمكن استخدام النحو التوليدي كأداة تحليل دقيقة، والنحو العربي كإطار دلالي وسياقي يضبط المعنى والوظيفة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الحديث النبوي الشريف

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، د ط، الجزائر، 2006.

2. ابن خلدون، أبو عبد الرحمان محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000.

3. ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار صادر، طبعة 4، بيروت، 1994.

4. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، د ط، بيروت، لبنان، 1991.

5. ابن يعيش شرح المفصل، ج 1، تحقيق: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، طبعة 1، بيروت، 2001.

6. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.، ج 1.

7. أحمد أمين، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للنشر، ط3، المملكة المتحدة، 2012.

8. أحمد عبد العظيم عبد الغني، المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990.

9. أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار سلاسل للطباعة والنشر، طبعة 4، 1994.

10. بلعيد صالح، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني، ط1، الجزائر: ديةان المطبوعات الجامعية، 1994.

11. بنائي محمد صغير، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، طبعة1، الجزائر: دار الحكمة، 2001.

12. جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج 5، دار الكتب العلمية، طبعة 1، بيروت، 2003.

13. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية ، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 1985.

14. حسن عبد الغني جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2007.

15. حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009.

16. حفني ناصف وآخرون، الدروس النحوية، ج 1، دار إيلاف الدولية، ط 1، الكويت، د ت.

17. خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل، ط2، الأردن، 2001.

18. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة، ط1، جدة، 1984.

19. زكريا ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1986.

20. زكريا ميشال، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.

21. سميح عاطف الدين، الإعراب في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1985.

22. سيبويه، الكتاب، ج1، المطبعة الكبرى الأميرية، ط1، مصر، 1316هـ.

23. السيد نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث الأسلوبية والأسلوب، طبعة 1، الجزائر: دار هومة، (دت)، ج1.

24. شحدة فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، طبعة 4، الأردن، 2008.

25. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، القاهرة، د ت.

26. صلاح رواي، النحو العربي ، نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

27. طلال علامة، نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، دار الفكر اللبناني، طبعة 1، بيروت، 1996.

28. عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، 2004.

29. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، طبعة 2، الاسكندرية، 1998.

30. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث "بحث في المنهج"، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1979.

31. علاء اسماعيل الحمزاوي، الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه "دراسة وصفية تحليلية"، جامعة المنيا، ط1، د ت.

32. الفاسي الفهري عبد لقادر، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، المغرب، 1993

33. فتحي عبد الفتاح الدجني، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت، 1974.

34. فتحي عبد الفتاح الدحني، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، طبعة 2، 1989.

35. لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، طبعة 1، القاهرة: المكتبة الجامعية، 2000.

36. ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، 2006.

37. مازن الوعر، النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية: محاولة لسبرها وتطبيقها على النحو العربي، مجلة اللسانيات، المجلد 6، العدد 1، معهد ماستشوستس التكنولوجية، الولايات المتحدة الأمريكية، ديسمبر 1982.

38. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، طبعة 4، مصر، 2005.

39. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، 2005.

40. محمد عبد الله ابن التمين، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، دائرة الشؤون الإسلامية، طبعة 1، دبي، 2008.

41. محمد عبدو فلفل، معالم التفكير في الجملة عند سيبويه، دار العصماء، طبعة 1، دمشق ، سوريا، 2009.

42. محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

43. مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، 2005.

44. نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز للحكمة ، طبعة 1، 2011.

45. نعوم تشومسكي، البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف عزيز، مر: مجيد الماشطة، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر، بغداد، 1987.

46. نوزاد حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، منشورات جامعة قاز يونس، ط1، بنغازي، 1996.

47. يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، مطابع ألف باء للأديب، ط1، دمشق، 1985

الفهـــــرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الجملة والنحو	
المبحث الأول: الجملة	05
المطلب الأول: مفهوم الجملة	05
المطلب الثاني: مواطن الجملة في النحو العربي	09
المطلب الثالث: تجليات الجملة في النحو التوليدي	13
المبحث الثاني: النحو العربي في الموروث اللغوي	18
المطلب الأول: مفهوم النحو ونشأته	18
المطلب الثاني: مظاهر النحو العربي	22
المطلب الثالث: النحو التوليدي مفهومه وأساليبه الإجرائية	25
الفصل الثاني: الجملة بين النحو العربي والتوليدي	
المبحث الأول: الجملة في النحو العربي	37
المبحث الثاني: الجملة في النحو التوليدي	49
المبحث الثالث: دراسة مقارنة	58
خاتمة	66
المصادر والمراجع	69
الفهرس	75
الملخص	

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إجراء مقارنة بين النحو العربي والنحو التوليدي من حيث تصوّرهما للجملة وبنيتها ووظائفها، وذلك من خلال تطبيق المنهج الوصفي التحليل المقارن لغرض الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين منهجين ينتميان إلى بيئتين معرفيتين مختلفتين: أحدهما تراثي وصفي يُعنى بالإعراب والسياق والدلالة، والآخر حديث تجريدي يسعى إلى تفسير القدرة الفطرية على توليد اللغة. وقد بيّنت الدراسة من خلال تطبيقها على الحديث النبوي الشريف أن النحو العربي يقوم على التحليل المعنوي والوظيفي دون تمييز بين البنية العميقة والسطحية، بينما يعتمد النحو التوليدي على مستويات تركيبية محددة تمثَّل غالبًا في بنى شجرية، ويفصل بين البنية العميقة التي تعبّر عن المعنى الأصلي، والبنية السطحية التي تمثّل صورة الجملة المنطوقة.

الكلمات المفتاحية:

النحو- الجملة –النحو العربي- النحو التوليدي- التحليل النحوي.

Abstract

This study aimed to conduct a comparative analysis between Arabic grammar and generative grammar in terms of their conceptualization of the sentence, its structure, and its functions. The descriptive-analytical comparative method was applied in order to reveal the points of convergence and divergence between two approaches rooted in different epistemological backgrounds: one being a traditional, descriptive model concerned with inflection, context, and meaning; and the other, a modern and abstract theory that seeks to explain the innate human capacity for language generation. By applying the study to selected Prophetic Hadith texts, it was shown that Arabic grammar

relies on semantic and functional analysis without distinguishing between deep and surface structures, while generative grammar is based on specific structural levels—often represented in tree diagrams—that distinguish between the deep structure, which conveys the original meaning, and the surface structure, which represents the spoken form of the sentence.

Keywords:

Grammar – Sentence – Arabic Grammar – Generative Grammar – Syntactic Analysis